الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
رقم:

الحركة الوطنية الجزائرية وقضايا المغرب العربي 1946م-1954م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: عالم معاصر

إعداد الطالبة:
*بنور نسرين

إشراف الدكتور:
*د.عبد الله مقلاتي

لجنة المناقشة		
الأستاذة (ة)	الجامعة	الصفة
د.أحمد رواجعية	جامعة محمد بوضياف –المسيلة–	رئيـــــــسا
د.عبد الله مقلاتي	جامعة محمد بوضياف –المسيلة–	مشرفا ومقررا
د.إبراهيم الخليل لوالي	جامعة محمد بوضياف –المسيلة–	ممتحنا

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/ 2017-2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــر وتقديـــــــر

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعانني على أداء هذا الواجب ووفقني في إنجاز هذا العمل.

أتوجه بالشكر الجزيل ووافر الامتنان والعرفان إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا البحث المتواضع وأخص بالذكر الأستاذ المشرف "عبد الله مقلاتي" الذي لم يبخل علي بنصائحه وإرشاداته وكان نعم الأستاذ الموجه.

إلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد بوضياف -المسيلة- وإلى موظفي المتحف الجهوي لولاية المسيلة.

كما أشكر كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو من بعيد.

قـــــــائمـــــــة المختصـــــــرات:

ج	الجزء
(د.س)	دون سنة
(د.د)	دون دار
ص	الصفحة
ط	الطبعة
(د.ب)	دون بلد
(ت.ر)	ترجمة

مقـــدمـــة

مقدمة

لقد عرف القرن العشرين الميلادي في كل من الجزائر وتونس والمغرب حركة وطنية قوية ضد المستعمر، ساهمت كثيرا في نشر الوعي السياسي بين أوساط الشعب. والبحث في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية من الموضوعات الشائكة ، ذلك أنها تتطلب دراية واسعة بالموضوع خاصة وأنها قد جمعت بينها وبين الحركة الوطنية التونسية والمغربية علاقة وطيدة نتيجة العدوان الذي سلط عليهم من قبل المستعمر الفرنسي الغاشم، فكان من شأن هذا الوضع المشترك أن يجعل هذه الأقطار أكثر ارتباطا فيما بينها. وتعمقنا في معالجة قضايا المنطقة وطبيعة العلاقة القائمة بين هذه الدول الثلاث خلال الفترة الممتدة بين 1946إلى1954 يؤكد أننا ما نزال نجهل الشيء الكثير عن حقيقة وخفايا هذه الفترة الغنية برصيدها النضالي وبأحداثها العظيمة.

أسباب اختيار الموضوع: هناك أسباب عديدة دفعت بي لاختيار هذا الموضوع منها:

- أهمية موضوع الدراسة وارتباطه بمرحلة هامة من تاريخ الجزائر المعاصر والتي تمخض عنها اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954.
- الرغبة في دراسة تاريخ البلدان المغاربية الثلاث (الجزائر، تونس، المغرب) خاصة مرحلة النضال المغاربي المشترك.
- محاولة معالجة أبرز القضايا التي عرفتها المنطقة خلال الفترة بين 1946-1954.
- المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية وذلك بإتاحة الموضوع لطلبة الكلية خلال السنوات المقبلة.

إشكالية الدراسة: تتمحور إشكالية هذه الدراسة في البحث عن طبيعة العلاقة بين الحركة الوطنية الجزائرية وقضايا المغرب العربي، ومدى اهتمامها بتلك القضايا.

وللإجابة عن هذه الإشكالية حاولت طرح مجموعة من التساؤلات وتتمثل فيما يلي:

- ما هي أبرز التطورات التي شهدتها الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1946-1954؟

- كيف كانت العلاقات الجزائرية المغاربية في إطار مشروع الوحدة 1946-1954؟
- وما هي مظاهر اهتمام الحركة الوطنية الجزائرية بقضايا المغرب العربي 1946-1954؟

مناهج الدراسة

وللإجابة عن هذه التساؤلات والإلمام بجوانب الموضوع، ثم إتباع المنهج التاريخي الوصفي لأنه الأنسب لوصف الأحداث التاريخية التي انقضت والعودة للأحداث الماضية، و المنهج التحليلي في تفسير الأحداث وتحليل مختلف المواقف الصادرة عن أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية تجاه القضايا المغاربية .مما سهل علي دراسة ومناقشة مختلف الأحداث والوقائع التاريخية وربطها ببعضها البعض واستنتاج ما يمكن استنتاجه منها.

خطة الدراسة: تتكون هذه الرسالة من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة موجزة استعرضت فيها جملة من النتائج التي استخلصتها من هذا البحث، متبوعة بملاحق لها صلة بالموضوع.

الفصل الأول: بعنوان "تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1946 - 1954". تعرضت فيه إلى بذور الحركة الوطنية في الجزائر ونشأتها، وكذا عوامل ظهورها السياسية كالهجرة التي شهدتها الجزائر سواء نحو فرنسا وحتى دول المشرق العربي، وحتى العوامل الثقافية والاجتماعية وتطرقنا فيها إلى دور الصحافة في إبلاغ الصوت الجزائري إلى الرأي العام الداخلي والدولي، والنشاط الفعال للنوادي والجمعيات الثقافية التي ساهمت هي الأخرى في بلورة الوعي الثقافي والسياسي للقضية الوطنية، كما تناولت في هذا الفصل الأحزاب التي عرفتها الساحة السياسية الجزائرية خلال الفترة 1946-1954 وهي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والحزب الشيوعي.

الفصل الثاني: الذي كان بعنوان "العلاقات الجزائرية المغاربية في إطار مشروع الوحدة 1946- 1954"، وتناولت فيه العلاقات الجزائرية المغاربية من خلال أبرز التنظيمات السياسية خلال تلك الفترة كمؤتمر المغرب العربي وتطرقت فيه إلى المواضيع التي عالجها المؤتمر وأهم القرارات التي تمخضت عنها ولعل أبرزها مكتب المغرب العربي الذي حل محل الأحزاب المغاربية الموجودة بمصر، ثم تطرقت إلى تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي التي تزعمها محمد بن عبد الكريم الخطابي وذكرت الأحزاب المؤسسة للجنة ومندوبوها. كما رصدت في هذا الفصل تطور النشاط الوحدوي المغاربي 1946-1954، حيث أن تطور الأحداث في مطلع القرن الماضي في تونس كان عاملا مساعدا في تجسيد مشروع الكفاح المغاربي على أرض الواقع، وأشرت إلى مظاهر العلاقات مع المغاربة في فرنسا من خلال النضال الطلابي المشترك، وتلك الاتصالات التي أجرتها قيادة الثورة الجزائرية مع الحزب الدستوري الحر الجديد في تونس، وحزب الاستقلال المغربي في سبيل تنسيق عمل الثورة على مستوى المغرب العربي.

الفصل الثالث: والذي عنونته "الحركة الوطنية الجزائرية واهتماماتها بقضايا المغرب العربي 1946-1954" حاولت فيه تسليط الضوء على التيارات السياسية الجزائرية واهتماماتها بقضايا دول المغرب العربي في إطار العلاقات التي جمعت بينها وبين الحركة الوطنية التونسية والمغربية، فعالجت أبرز المواقف الصادرة عن تلك التيارات خلال الفترة 1946-1954 تجاه مختلف القضايا آنذاك. فرصدت تلك الجهود المبذولة من قبل ممثلي التيار الاستقلالي في سبيل تحقيق التواصل والتضامن المغاربي، إذ أنه أول تيار يدعو إلى ضرورة توحيد النضال المشترك ضد الاستعمار، وعمل أنصاره على إبراز البعد العربي الإسلامي للمغرب العربي. غير أن هذه المساعي لم تطبق على أرض الواقع وذلك نظرا للتردد الذي غلب قيادات الحركات الوطنية التونسية وحتى المغربية.

كما تناولت في هذا الفصل اهتمام الحركة الإصلاحية الجزائرية بالقضايا المغاربية سواء في تونس والتي كان لثورتها 1952 النصيب الوافر من تلك الاهتمامات نظرا لعراقة العلاقة بين الشعبين الضاربة في عمق التاريخ، وكان رد الجمعية على ذلك التنديد واستنكار ظلم الاستعمار الفرنسي واستبداده ضد التونسيين، وكان لها موقف واضح بعد اعتقال بورقيبة من خلال الاحتجاج والمراسلة لمختلف الهيئات الدولية في سبيل الدفاع عنه.

أما في المغرب وعن خلع الملك محمد الخامس من العرش فقد أثار هذا الفعل الشنيع شخصا كبيرا لدى الإبراهيمي حيث اعتبرها خطوة إجرامية في حق الشعب المغربي. وكان لها موقف صراخ على إثر تشكيل الوحدة بين أحزاب المغرب الأقصى في سنة 1951 من خلال تهنئة الشعب وألساسه. وأشرت في هذا الفصل إلى ذلك النشاط الذي مارسه دعاة الإدماج وتفاعلهم مع المتغيرات الخارجية لاسيما في المغرب وتونس من خلال رفضهم القاطع للاحتلال.

أهم مصادر البحث ومراجعه: اعتمدت في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

1. كتاب الحركة الوطنية الجزائرية يقع في 3 أجزاء لمؤلفة أبو القاسم سعد الله وهو مرجع قيم اعتمدته في التعريف بالحركة الوطنية الجزائرية وكذا التعريف بالأحزاب السياسية الجزائرية.
2. كتاب الحركة الثورية في الجزائر لمؤلفه أحمد مهساس والذي يتناول أبرز الأحداث وأهمها في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ساعدني في الحديث عن عوامل ظهورها.
3. كتاب محمد حربي: "الثورة الجزائرية سنوات المخاض" وهو كتاب اجتماعي وتاريخي قيم، اعتمدته في الحديث عن حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

4. كتاب: "دور المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية" لمؤلفه عبد الله مقلاتي أفادني في إبراز تلك العلاقة التي جمعت بين الحركة الوطنية لجزائرية ونظيراتها في تونس والمغرب.
5. كتاب حميدي أبو بكر الصديق: " قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920-1954"، والذي يعتبر مرجع مهم في تاريخ تطور العلاقات المغاربية.
6. كتاب معمر العايب: "مؤتمر طنجة المغاربي" فقد استفدت منه كثيرا في معالجة مساعي المغاربة في تجسيد العمل المشترك وتطور النشاط الوحدوي خلال الفترة 1946-1954.

- هذا إلى جانب مجلات وجرائد كان لها دور كبير في انجاز بحثي.

وبخصوص الصعوبات فإن الخوض في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ليس من السهل بمكان،فهو لا يخلو من الصعوبات خاصة الإلمام بمادة الموضوع، كما واجهتني صعوبات تتعلق بضبط الخطة نتيجة تداخل وارتباط الأحداث ببعضها. هذا بالإضافة إلى مروري بظروف خاصة و ضيق الوقت.

وفي الأخير أتقدم بالشكر لكل من قدم لي المساعدة خاصة مكتبة مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية بجامعة المسيلة.

الفصل الأول

تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1946م-1954م

تمهيـــــــد

أولا: مفهومها ونشأتها

1-مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية

2-نشأة الحركة الوطنية الجزائرية

ثانيا: ظروف الانتقال من الكفاح المسلح إلى النضال السياسي

1-عوامل ظهور الحركة الوطنية الجزائرية

2-الأحزاب السياسية الجزائرية 1946م-1954م

خلاصة

تمهيـــــد

الحدث التاريخي يلد الحدث التاريخي، ولا يمكن للدارس الجاد أن يحيط بأي حـــدث تاريخي ما لم يهتد إلى الأحداث التي كانت في أساسه والتي انطلقت منهـــا بـــوادره، إن الحدث التاريخي المعزول عن غيره لا وجود له في تاريخ الإنسانية جمعاء، ومـــن هـــذا المنطلق سوف نحاول من خلال هذه الدراسة إيجاد الخيط الرابط بين مختلف المحطـــات التاريخية التي ساعدت على تطور الحركة الوطنية وظهورها مباشرة قبل انـــدلاع ثـــورة الفاتح نوفمبر 1954 [1].

أولا: مفهومها ونشأتها.

1: مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية:

إن الدارس لتاريخ الجزائر المعاصر يجد تباين بين الكتاب والمؤرخين للاســـتعمار الفرنسي للجزائر، خاصة حول الحركة الوطنية الجزائرية، إذ اختلفت الأبحاث في التاريخ الدقيق لنشأتها، مما يؤدي إلى عدم ضبط مفهوم محدد لها، وإنه لمن الخطأ الفادح والكبير أن نؤرخ للحركة الوطنية الجزائرية مع مطلع القرن العشرين، متجاهلين كل أحداث القرن التاسع عشر.

أنكر الكثير من المؤرخين والمثقفين الفرنسيين وجـــود كيـــان جزائـــري فـــالمؤرخ ســـودرون ***SOUDRON*** "يزعم أن الجزائر في 1830 لم تكن تشكل دولـــة فمـــا بالـــك بأمة"[2].

ونفس الزعم يردده ر.أرون، الذي يقول بأن (الجزائر حين وصل الفرنســـيون لـــم تكن قطرا مستقلا) كما أيدهما في هذا الطرح بوســـكي الـــذي كـــان معروفـــا بآرائـــه

---

[1]- محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، اتحاد العرب، 1999، ص 31.

[2]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900 _ 1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 73.

الاستعمارية فقد قال أن فرنسا قد خلقت الجزائر، بل أنها هي التي صنعت اسمها " الجزائر " [1].

وعلى هذا الأساس فقد نفى المؤرخون وجود الجزائر أو حتى وجود الوطنية، وذلك بهدف إيجاد مبررات للارتكاز عليها من أجل ترسيخ بقائهم في الجزائر، ورد عليهم الكثير من المؤرخين والكتاب الجزائريين وبعض المثقفين الفرنسيين في العديد من الدراسات التي اشتملت على اعترافهم بوجود كيان جزائري ولعل من أبرزهم المؤرخ ب.ل بوليو الذي قال: (أن فرنسا كانت قد استحوذت عام 1830 على بلاد مرعية ومحمية ومكونة بعدد كبير من المحاربين وبسكان لا يستسلمون)، وهذا ما يؤكده الأستاذ م. عايميري الذي قضى حياته في الجزائر إلى صديقه إسماعيل عربان بأننا قد ارتكبنا عملا فاحشا، لا أخلاقيا، لا مثيل له، مدعين الرد على ضربة المروحة، لقد اغتصبتم جنسية وقطرا).

ومما لا شك فيه أن مفهوم الحركة الوطنية قد ظل محل اهتمام الكثير من الباحثين، فهي مصطلح سياسي حديث التداول، ارتبط بظهور حركات التحرر الوطنية في الكثير من البلدان التي تعرضت للمد الاستعماري في القرن التاسع عشر وتمثلت في كل أشكال الرفض للاستعمار الفرنسي كالمقاومة الشعبية المسلحة[2].

وقد ذهب بعض المؤرخين إلى تعرف الحركة الوطنية أمثال بشير بلاح بأنها مجموع المنظمات السياسية والإصلاحية التي ظهرت بعد الـ ح.ع.1، وعملت على ترسيب وترقية الشعب، والدفاع الدفاع عن مصالحه والنضال في سبيل افتكاك الحقوق السليبة[3]، أما بعض الموسوعات العلمية فترى أن الحركة الوطنية هي حركة الأشخاص الذين يدركون ضرورة تكوين مجموعة أساسها الروابط العرقية واللغوية والثقافية

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: المرجع نفسه، ص 73.

[2]- أبو القاسم سعد الله: مرجع نفسه، ص 71.

[3]- بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830 _ 1989، ج1، دار المعرفة، 2006، ص 361.

وغيرها وهي تنطلق من إيديولوجية ترمي إلى تمكين الأمة من حقها في ممارسة سياسة لا تأخذ في الاعتبار سوى قدرتها الخاصة، وترفض كل ما من شأنه الحد من حريتها في العمل[1].

انطلاقا من هذا يمكن اعتبار أن الكفاح المسلح يمثل امتدادا للنضال السياسي، وهنا لابد من أن نوضح أن الكثير من المؤرخين والكتاب حاولوا طمس معالم المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال التي زادت عن قرن بأن حصروا مفهومها في حيز ضيق ألا وهو العمل السياسي المتمثل في الأحزاب السياسية، وهذا الطرح خطأ وأريد به تشويه مسيرة النضال المسلح للجزائريين، فالحركة الوطنية الجزائرية هي ردود فعل الشعب الجزائري ضد الغزاة سواء أكانت جماعية أو فردية، معزولة أو منظمة بمختلف الوسائل إلا أن الهدف منها واحد وهو الرفض التام للسياسة الاستعمارية[2].

2: نشأة الحركة الوطنية الجزائرية:

لقد اختلف الكثير من المؤرخين حول نشأة الحركة الوطنية الجزائرية، فقد شهدت الجزائر خلال القرن التاسع عشر فترة كفاح مسلح طويلة جدا، دامت قرابة سبعين عاما قدم خلالها السكان تضحيات كبيرة[3] هذا إلى جانب حمدان بن عثمان خوجا الذي دعا جيش الاحتلال إلى الكف عن انتزاع الأراضي من أهلها وحتى يكون لصوته قوة ضم إليه عدد من الإخوان وعرضوا مطالبهم الرامية إلى إنهاء الاستعمار وذلك بسفرهم إلى فرنسا سنة 1833، ورغم كل الجهود المبذولة إلا أن محاولته لم تجد نفعا واشتدت بذلك المقاومة المسلحة.

---

[1]- عبد الوهاب الكيالي وآخرون: موسوعة السياسة، ج2، بيروت، 1980، ص 470.

[2]- جمال قنان: دراسات في المقاومة والاستعمار، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص 111.

[3]- يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 _ 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 75.

ويبدو أن خوجة كان أول جزائري لا يدافع عن الكيان الجزائري فحسب، ولكن أيضا يعرفه تعريفا حديثا، فهو عنده عاطفة شهامة تحركت عندما أصبحت تشعر بالاستبداد من أمة أجنبية[1].

كما أرجع بعض المؤرخين والساسة فكرة بروز الوطنية الشعور الوطني إلى بداية نشأة الحركة الوطنية سنة 1919، وربطوها بحركة الأمير خالد، من خلال الاتصالات التي كانت تقوم بها مع المسئولين الفرنسيين ونقلها لانشغالات المواطن الجزائري، ورغم تأخر بروز الوعي السياسي لدى الشعب الجزائري إلا أن الجزائر قد عرفت المقاومة المسلحة بمجرد دخول المستعمر أراضيها، ولكن نظرا لعدم جدوى هذا الأسلوب انتهج الجزائريون النضال السياسي الذي يعتبر مرحلة انتقلوا بواسطتها وبعد ممارستها من المقاومة المسلحة إلى ثورة التحرير[2]، وبعض الكتاب يتجاهلون عن قصد أو بلا قصد تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية فالقول بأن هذه الحركة تعود فقط إلى الحرب العالمية الثانية بغير غض النظر عن أحداث القرن التاسع عشر[3].

ثانيا: ظروف الانتقال من الكفاح المسلح إلى النضال السياسي:

عوامل ظهور الحركة الوطنية الجزائرية:

كانت التطورات الطارئة خلال الحرب العالمية الأولى خاصة، نقطة تحول من حركة المقاومة التقليدية إلى انبعاث الحركة الوطنية في شكلها الحديث[4]، وانتقال الجزائريين إلى النضال السياسي كان في إطار الشرعية الفرنسية كمحاولة منهم في تحقيق

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 69.

[2]- عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص200.

[3]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، مرج سابق، (ج2)، ص 96.

[4]- أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر من الح.ع 1 إلى الثورة المسلحة، دار القصبة، الجزائر، 2002، ص 59.

أهدافهم السياسية المتمثلة في التحرر والاستقلال، وهذا كان بتأثير عوامل عديدة نذكر منها[1]:

العوامل السياسية:

_ فرض السلطات الفرنسية على الجزائريين قوانين استثنائية والتجنيد الإجباري 1912.

_ الهجرة وما لعبته من دور في التأثير على نمو الشعور الوطني خاصة تلك التي كانت نحو فرنسا، ودول المشرق العربي لاسيما سوريا[2]، فحدث احتكاك الجالية بتلك الشعوب واكتسبوا خبرات حربية مما حثهم على تدشين الكفاح السياسي.

_ فشل الثورات الشعبية في صد العدوان الفرنسي الذي انتهج سياسة البطش والإبادة ضد الجزائريين.

_ أحداث العالم الإسلامي كتأسيس الجامعة الإسلامية الذي كان له وقع إيجابي على الجزائريين[3] وظهور إيديولوجيات جديدة على المسرح العالمي (الاشتراكية الرأسمالية) [4].

_ الحرب الليبية الإيطالية، وكفاح الحزب الوطني بزعامة مصطفى كامل في مصر، ثم ثورة 1919 المصرية، وثورة عبد الكريم الخطابي والأمير عبد الملك الجزائري في المغرب[5].

العوامل الثقافية والاجتماعية:

1/ السياسة الاستعمارية الفرنسية الرامية إلى القضاء على المقومات الثقافية للمجتمع الجزائري من خلال إسدال ستار الجهل والأمية ومحاولة تمزيق وتشتيت وحدة الجزائريين وفصلهم عن المحيط العربي الإسلامي[1].

---

[1]- سليم قلالة: تاريخ الجزائر من بداية الاحتلال الفرنسي إلى مجازر 8 ماي، ط1، 2005، ص45.

[2]- بشير بلاح: مرجع سابق، ص 362.

[3]- سليم قلالة: مرجع سابق، ص ص 74 _ 75.

[4]- أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص 96.

[5]- بشير بلاح: مرجع سابق، ص 362.

2/ حركة الإصلاح الذين والجامعة الإسلامية في الشرق الإسلامي بزعامة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبدو اللذان كان لأفكارهما تأثير بالغ على الغرب والمسلمين عموما والجزائريين خصوصا[2].

إحالة محمد عبدو، وجمال الدين الأفغاني.

_ تعزر فكرة الوطنية بمبدأ تقرير المصير الذي اقترحه ولسون والثورة البلشفية[3].

3/ ظهور بوادر ثقافية عصرية أهمها الصحافة التي استعملت في إبلاغ الصوت الجزائري للرأي العام الداخلي والعالمي[4]، وهي ما عرف بالصحافة الوطنية المناضلة، ومن أهم عناوين المنابر الإعلامية نذكر:

- **ذو الفقار (1913)**، لـــ " عمر راسم"[5]، **المنتخب:** صدرت باللغة الفرنسية بمدينة قسنطينة 1882 وأشرف عليها عمر بريهمات، **النصيح:** صدرت ما بين 1899م، 1900، **كوكب إفريقيا:** وهي أول صحيفة تصدر باللغة العربية، ظهرت في بداية القرن العشرين، **صحيفة المصباح:** التي صدرت بوهران بين 190،1904(، ثم بعنوان **الهلال** ما بين 1906 ، 1907.

5/ تدهور الوضع الاقتصادي فانخفضت المداخيل ومستويات المعيشة حتى غدت الأدنى في العالم باعتراف العديد من الجهات الموثوقة[6].

4/ بروز النوادي والجمعيات الثقافية التي كان لها الدور البالغ في بلورة الوعي الثقافي والسياسي للقضية الوطنية أهمها: الجمعية الراشدية 1902، نادي صالح باي 1908[1].

---

[1]- بوجليدة يمينة: الحركة الوطنية الجزائرية(1950-1954) مسار وتصور، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007-2008، ص27.

[2]- محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص 92.

[3]- محمد قنانش: المسيرة الوطنية وأحداث 8ماي 1945. منشورات دحلب، ص 17.

[4]- محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص 93.

[5]- محمد الطيب العلوي: المرجع نفسه، ص 93.

[6]- بشير بلاح: مرجع سابق، ص 362.

الأحزاب السياسية الجزائرية (1946-1954):

الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:(*U.D.M.A*)

من المعلوم أن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري قد تأسس على أنقاض جمعية أحباب البيان والحرية[2] 1944 وهي حركة سياسية تضم حزب الشعب وجمعية العلماء والحزب الشيوعي الجزائري إضافة إلى حزب فرحات عباس الذي أصبح يتزعم هذه الحركة[3]، والتي وقع حلها على إثر حركة ماي 1945، فالسيد فرحات عباس الذي كان يرأس الجمعية المذكورة قد اصطدم بالواقع الاستعماري في السجن الذي دخله بتهمة التحريض على التمرد وهو منه بريء[4].

بعد إصدار العفو العام عن الأشخاص الذين اعتقلوا في 8 ماي 1945 لأسباب سياسية من قبل السلطات الاستعمارية من بينهم فرحات عباس الذي أطلق سراحه في 16 مارس 1946[5]، وبدأت الحياة السياسية تعود إلى الجزائر تدريجيا[6] فخاض هذا الحزب غمار الانتخابات البرلمانية الفرنسية، والجدير بالذكر أن كل ما كان يسعى إليه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري كان عبارة عن مشروع متطور في حدود المطالب الاعتدالية السابقة[7]، مع الإيمان بفكرة الارتباط بفرنسا.

في أكتوبر 1946 صادق الشعب الفرنسي على دستور الجمهورية الرابعة والذي نص فيه على أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا وكان هذا خيبة أمل للمعتدلين، ورغم هذا كله فقد خاض الاتحاد الديمقراطي غمار الانتخابات لمجلس الجمهورية وفاز بأربعة

---

(1)- سليم قلالة: مرجع سابق، ص 75.

(2)- بوجليدة يمينة: مرجع سابق، ص 179.

(3)- عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 239.

(4)- بوجليدة يمينة: مرجع سابق، ص 179.

(5)-عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 240.

(6)- أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص240.

(7)- العلوي: مرجع سابق، ص ص 252،258.

مقاعد، وبعد قيام الجمهورية الرابعة قدمت إصلاحات في الجزائر وأطلقت دستور 1947 الذي لم يكن سوى إصلاحات هامشية ما دفع بعباس ورفقائه للاستقالة من مجلس الجمهورية احتجاجا عليها[1]، اعتمد الحزب في نشر أفكاره على عدة وسائل من بينها الصحف وأهمها جريدة "الوطن" بالعربية 1948، ومنشور آخر تحت اسم Afrique Orient وهي مجلة شهرية باللغتين العربية والفرنسية في جانفي 1954، إضافة إلى وسيلة الصحافة استمر هذا التيار الوفود من أجل تبليغ مطالبهم إلى السلطات الاستعمارية في باريس أو الجزائر قصد إيجاد حلول لها[2].

وأصبحت أفكارهم غير بعيدة عن ما كان يدعو إليه زعماء حزب الشعب أي تحقيق الاستقلال الذاتي التام وعضو في الاتحاد الفرنسي كدولة مشتركة[3] وجاء ذلك جليا من خلال قولهم (لا نريد إدماجا، ولا أسيادا جددا ولا انفصالا، بل غايتنا هي إبراز شعب فتي يتكون تكوينا ديمقراطيا واجتماعيا ويجهز في الميدان الصناعي والعملي ويشترك مع دولة فتية وقوية وحرة وغايتنا هي إنشاء دولة تقود خطاها الديمقراطية الفرنسية، هذه هي الصورة التي كنا نحلم بها، وهذا ما كانت تسعى إليه بالضبط حركتنا الرامية إلى بعث الجزائر) [4]. والجدير بالذكر أن حركة انتصار الحريات الديمقراطية قد لقيت اهتماما لدى الفئات المثقفة في 1946 ويرجع ذلك ولا شك إلى صبغتها النخبوية وخوفها من الجماهير[5].

---

[1]- يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص ص 119 _ 120.

[2]- فضيلة علاوي: موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من بعض القضايا الوطنية والثورة (1946-1956)، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص41.

[3]-فرحات عباس ،: ليل الاستعمار، ص 200 _ 201.

[4]- محفوظ قداش: المقاومة السياسية (1900 _ 1954)، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص ص 85 _ 86.

[5]- محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلولي، سلسلة صاد، الرغاية، الجزائر، 1994، ص 9.

فبعد مضي أشهر على عودة عباس إلى الساحة السياسية من خلال هذا الحزب استطاع أن يصبح هيئة نشطة ومنظمة طيلة السنوات السبع 1947 _ 1954 وعليه فلقد لعب دورا كبيرا في الدفاع عن القضية الوطنية بمطالبته بتحطيم الاستعمار الفرنسي[1].

حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD:

حزب سياسي لم يكن في الواقع سوى الامتداد التاريخي والشرعي لحزب الشعب الجزائري[2]، الذي أنشئ في 11 مارس [3]1937، وبالتالي حزب نجم شمال إفريقيا مارس 1926 والذي أسس هو الآخر على يد جماعة من أهالي شمال إفريقيا وكان أكثرهم من الجزائر[4].

تأسست حركة انتصار الحريات الديمقراطية من قبل مصالي الحاج في أفريل 1946 على أنقاض تنظيم أصدقاء البيان والحرية التي كانت عبارة عن تحالف يجمع بين حزب الشعب وحزب فرحات عباس[5].

عقدت حركة الانتصار مؤتمرها الأول في 15 فيفري 1947[6]، وشاركت في الانتخابات التي نظمت في نوفمبر 1946، وشهدت تطورا ملحوظا بعد 1947 تجلى في فوزها في الانتخابات البلدية والتي كانت تعبيرا صادقا عن تفاعل الجماهير الشعبية مع سياسة هذه الحركة، هذا ما دفع بسلطات الإدارة الاستعمارية للقضاء عليها[7]، فكانت

---

(1)- فضيلة علاوي: مرجع سابق، ص 44.

(2)- عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ص 224.

(3)- العلوي: مرجع سابق، ص 198.

(4)- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1900، 1930)، ج2، مرجع سابق، ص ص 371 - 372.

(5)- عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ص 224.

(6)- عمار بوحوش: مرجع سابقن ص 313.

(7)- بوجليدة يمينة: مرجع سابق، ص ص 36 _ 39 _ 40.

الأزمة البربرية والتي يعود ظهورها إلى 1946 _ 1957 والتي مؤامرة خططت لها الإدارة الاستعمارية لزرع التصدع وسط حركة انتصار الحريات الديمقراطية[1].

وقد ساهمت في إضعاف دور المنظمة الخاصة التي كان يرأسها محمد بلوزداد، واكتشف أمرها من قبل السلطات الفرنسية 1950، وعلى إثر ذلك حدث خلاف بين مصالي واللجنة المركزية حول المشاركة في الانتخابات بعد أن رأى المناضلون الشبان من أعضاء الحزب نفسه أن الاشتراك في المجالس الفرنسية التشريعية خيانة ومضيعة للوقت بينما البعض الآخر يرى عكس ذلك ما دامت هناك مكاسب وطنية، هذا بالإضافة إلى الاختلاف حول القيادة فمصالي كان يريد فرض سلطته الشخصية على الحزب، بينما المركزيون كانوا يدعون للزعامة الجماعية، والجدير بالملاحظة أن الأزمة السياسية داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية فقد بدأت أواسط 1953 وانتهت بانقسامه مما ساهم في التعجيل بقيام الثورة المسلحة في نوفمبر 1954[2].

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تأسست في 5 ماي 1931 بنادي الترقي بالعاصمة[3] تزعمها **ابن باديس** الذي أعطاها حيوية وديناميكية، تعود فكرة إنشائها إلى تأثر هذا الأخير بالزعيمين محمد **عبدو ورشيد رضا** اللذان كانا زعيما الجامعة الإسلامية[4] كان شعارها: الإسلام ديننا العربية لغتنا والجزائر وطننا وعملت على نشر أفكارها من خلال مجلة الشهاب.

بعد اعتقال ابن باديس 1838 ووفاته سنة 1940 استلم **البشير الإبراهيمي** رئاسة الجمعية[5] غير أنه وبعد أحداث 8 ماي 1945 بادرت السلطات الاستعمارية بإلقاء القبض

---

(1)- بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، ط2، دار الشاطئية، 2012، ص 236.

(2)- يحي بوعزير: مرجع سابق، ص ص 128 _ 129.

(3)- بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص 81.

(4)- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية،(1900-1930)، ج2، مرجع سابق، ص 405.

(5)- عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ص 86.

القبض على الإبراهيمي بدعوى مشاركته في الانتفاضة[1] وبالرغم من أن القانون الأساسي للجمعية ينص على استبعاد النشاط السياسي إلا أنها خاضت غمار السياسة[2] وهذا ما يظهر جليا في الدفاع عن استقلال ليبيا[3] والاهتمام بالقضية الفلسطينية من خلال الدعوة إلى إنشاء "الهيئة العليا لإعانة فلسطين"[4] والاتصال بالجامعة العربية لتدعيم ومساندة الشعب الفلسطيني 1948[5].

واستطاعت بذلك جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بذلك أن تربط الجزائر بالعالم العربي والإسلامي، هذا بالإضافة إلى إنشاء النوادي الاجتماعية، والكشافة الجزائرية الإسلامية والجمعيات الفنية والرياضية ليس للتسلية والترفيه بل سعيا لتحقيق كيان وأُمّةٌ جزائرية[6]، ولئن كانت سنة 1947 هي السنة التي ظهرت فيها حركة انتصار الحريات الديمقراطية على أنها الصوت المعبر عن الحقوق السياسية للمجتمع الجزائري فإنها بالنسبة للعلماء كانت السنة التي انبعث فيها نشاطها الصحفي والثقافي من خلال ظهور "البصائر" التي عادت من جديد لتحمل إلى العالم الإصلاحي حقائق الدين الإسلامي[7]، واتخذ منها منبرا لإلقاء الخطب ومعالجة عدة قضايا أهمها مهاجمة فكرة الإدماج والتأكيد

---

(1)-عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 268.

(2)-جمال قنان: مرجع سابق، ص 186.

(3)- نبيل أحمد بلاسي: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص 132.

(4)- محمد مورو: الجزائر تعود لمحمد، المختار الإسلامي، القاهرة، 1992، ص 73.

(5)- أحمد طالب الإبراهيمي: آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج2، (1940 _ 1952)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 263.

(6)- مازن صلاح حامد مطبقابي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931 _ 1939) ، دار بني مزغنة، الجزائر، د.س، ص ص 241 _ 242.

(7)- عبد الحميد زوزو: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، دار هومة، الجزائر، د.س ، ص 710 _ 711.

على استقلال الشخصية الجزائرية عن الشخصية الفرنسية، ودعوة الأحزاب السياسية الجزائرية إلى التوحد أمام التكتل الاستعماري[1].

ولعل أبرز أنشطة ومساعي الجمعية في سبيل محو الجهل ومحاربة الأمية هي إنجاز 17 مدرسة جديدة ليصبح عددها الإجمالي 125 مدرسة تظم نحو أربعين ألف تلميذ وتلميذة في الفترة الممتدة بين 1946 _ 1951، هذا بالإضافة إلى إنشاء كلية إسلامية عربية في الجزائر تعنى بتدريس العربية وآدابها والقرآن والسنة وكذلك التاريخ الإسلامي[2].

الحزب الشيوعي:

لم يكن الحزب الشيوعي الجزائري موجودا قبل 1936، بل كان الشيوعيون الجزائريون منتظمين في إطار ما يسمى الفرع الجزائري في الحزب الشيوعي الفرنسي[3]، هذا الأخير الذي قام بجهود حثيثة في الجزائر كإنشاء فيدرالية الجزائر للحزب الشيوعي تمهيدا لتأسيس حزب جزائري[4] وعندما ارتأت الأممية الشيوعية تراجع تراجع في انتشار الفكر الشيوعي بالجزائر، لجأت إلى هيكلة فرع لها تجسد هذا فيما أصبح يعرف بالحزب الشيوعي الجزائري إثر انعقاد مؤتمره التأسيسي بمدينة الجزائر 17 و 18 أكتوبر 1936 وعين عمر أوزقان أمينا عاما له[5] واعتمد في نشر أفكاره المناشير المناشير والإعلانات إضافة إلى الجرائد منها: " **الجزائر الجديدة L'Algérie Republiquane الصراع الاجتماعي La Lutte sociale**[6]، في البداية أيد الشيوعيون الفرنسيون فكرة استقلال الجزائر ومحاربة الامبريالية، لكن ابتداء من 26

---

(1)- أحمد بلاسي: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، مرجع سابق، ص ص 126 _ 127.

(2)- عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 711.

(3)- بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص 79.

(4)- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)، ج2، مرجع سابق، ص79.

(5)- بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص 80.

(6)- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)، ج2، مرجع سابق، ص79.

جوان 1934 تغيرت إستراتيجية الحزب الشيوعي الفرنسي وبالتالي تغير موقف الحزب الشيوعي الجزائري أين تخالف مع الحزب الاشتراكي الجزائري[1].

نجح الحزب في إدخال عناصر مسلمة عدة أهمها الصادق هجرس، عمر أوصديق وغيرهم، مما ساهم في رفع عدد المنخرطين فيه من 9000 عضو في 1945 إلى حوالي 15000 عضو خلال 1947، وقد حافظ الحزب على هذا العدد إلى غاية 1952 أين انخفض إلى 12000 مناضل[2]. في الحقيقة الحزب الشيوعي لم يأتي بشيء جديد فيما يتعلق بالقضية الوطنية التي تجاهلها وعدم اعترافه بالوجود الوطني للشعب الجزائري[3]، فهو لم يتمكن من تجنيد الجماهير ونيل ثقتها، وذلك راجع إلى محاولته المحافظة على مصالح فرنسا ومصالح الجزائر في آن واحد ولهذا فشلوا في ترضية أي طرف، وما زاد الأمر تعقيدا هو اتهام حزب الشعب في أحداث 1945، ما أدى إلى توتر العلاقات بين الوطنيين الجزائريين والشيوعيين، فهم لم يقبلوا فكرة انفصال الجزائر عن فرنسا، ففي 1950 راح الشيوعيون يطالبون بإنشاء برلمان جزائري لكنهم لم يتخلوا عن فكرة تمثيل الجزائر في البرلمان الفرنسي، وفي هذا اختلاف كبير مع الأحزاب الوطنية[4].

---

[1]-عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 181.

[2]- عمار بوحوش: المرجع نفسه، ص ص 284 _ 285.

[3]- جمال قنان: مرجع سابق، ص ص 186 _ 187.

[4]- عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 285.

خلاصة

من خلال ما سبق عرضه ومناقشته في هذا الفصل يمكن أن نستخلص ما يلي:

- ✓ إن الحركة الوطنية الجزائرية تضرب جذورها إلى سنة 1830، باعتبارها تشمل كل رد فعل قام به الشعب الجزائري منذ احتلال الجزائر، وتمثلت في ردود الفعل الأولية في المقاومة المسلحة التي دامت حوالي سبعين عاما ليغير الجزائريون من أسلوب كفاحهم إلى مقاومة سياسة مع مطلع القرن العشرين إلا أن هدفها واضح وهو الجلاء التام لقوات الاحتلال.
- ✓ مجازر 8 ماي 1945 شكلت منعرجا حاسما وخطيرا في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، فكانت الأرضية التي انطلقت منها دعوة بعض التيارات السياسية الجزائرية نحو ضرورة الكفاح المسلح، وعلى رأسها أعضاء التيار الاستقلالي لأنه السبيل الوحيد لنيل الحرية، في حين تمسك باقي أعضاء الحركة الوطنية كالتيار الإدماجي والشيوعي بإديولجيتهم الداعية إلى المساواة مع الفرنسيين لأنهم مصدر الحضارة.

الفصل الثاني

العلاقات الجزائرية المغاربية ومشروع الوحدة المغاربية

1946م-1954م

تمهيـــــــــــد

أولا: مؤتمر المغرب العربي ومكتب المغرب العربي

ثانيا: لجنة تحرير المغرب العربي

ثالثا: تطور النشاط الوحدوي المغاربي 1949م-1954م

خلاصة

الفصل الثاني:

العلاقات الجزائرية المغاربية في إطار مشروع الوحدة

1946 _ 1954.

- أولا: مؤتمر المغرب العربي ومكتب المغرب العربي.
- ثانيا: لجنة تحرير المغرب العربي.
- ثالثا: تطور النشاط الوحدوي المغاربي 1949 _ 1954.

تمهيـــــد

فرض الواقع الوطني والإقليمي المغاربي والعربي والدولي في مرحلـــة مـــا بعـــد الحرب العالمية الثانية، على الاستعمار الفرنسي في منطقـــة المغـــرب العربـــي وعلـــى الحكومة الفرنسية تغيير سياستها في مستعمراتها تغييرا جذريا، وهذا مـــا دفـــع بـــالقوى الوطنية إلى تشديد النضال باتجاه انتزاع الحقوق الوطنية في الحرية والاستقلال[1].

لذلك فقد بدأت القوى الاجتماعية القاعدية في الأحزاب الوطنية القائدة تؤكـــد علـــى ضرورة تغيير أسلوب النضال بالاتجاه الذي يدفع الحكومة الفرنسية وسلطاتها في أقطـــار المغرب العربي إلى الرضوخ للمطالب الوطنية المغاربيـــة فـــي الحريـــة والاســـتقلال، وأصبحت القاهرة مقر الزعماء ومناضلي الحركات الوطنية المغاربية مع تأسيس جامعـــة الدول العربية، وصارت قضية المغرب العربي قضية واحدة على صعيدي الفكر والعمل، وهي فكرة لم تتكون وتتضح آنذاك وإنما تعود جذورها إلى مطلـــع القـــرن العشـــرين إذ أطلقها المثقفون في كل من تونس والجزائر[2].

أولا: مؤتمر المغرب العربي ومكتب المغرب العربي.

لقد تجذرت فكرة الوحدة المغاربية لدى الوطنيين في المغرب العربي بعـــد الحـــرب العالمية الثانية، وشهدت سنة 1947 انعقاد مؤتمر المغرب العربي، والذي انبثـــق عنـــه مكتب المغرب العربي ثم فيما بعد لجنة تحرير المغرب العربي، وتعتبر هذه أهم المشاريع التي تمثل تجربة النضال الوحدوي وسندرس ذلك فيما يأتي[3]:

---

[1]– محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 174.

[2]– المرجع نفسه: ص 175.

[3]– عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 9.

مؤتمر المغرب العربي: عقد هذا المؤتمر بالقاهرة بعد اتفاق بين ممثلي الأحزاب المغاربية الثلاث: حزب الاستقلال المغربي[1]، حزب الدستور التونسي[2]، حزب الشعب الجزائري، بهدف دراسة شؤون المغرب العربي والبحث عن أنجع الوسائل لتنسيق الأعمال وتوحيد المكاتب في الخارج، وكذا إظهار التضامن المغاربي بالمظهر اللائق به خدمة للقضية التحريرية وتبيين أهدافها، دامت أعمال المؤتمر من 15 إلى 22 فيفري 1947، درس خلالها مختلف المشاكل القائمة[3].

وقد كان لجامعة الدول العربية وأمينها العام عبد الرحمن عزام باشا دورا فعالا في تنظيمه[4].

عالج المؤتمر مواضيع عدة أهمها قضية الاستعمار الفرنسي والإسباني في المغرب العربي واتخذ فيه القرارات الآتية:

1- بطلان معاهدة الحماية المفروضة على تونس ومراكش وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر.

2- مطالبة الحكومات المغربي والهيئات الوطنية بإعلان استقلال البلاد.

---

[1]- **حزب الاستقلال:** حركة سياسية مغربية لعبت دورا هاما في قيادة نضال الشعب من أجل الاستقلال، وكانت محور حركة التحرر الوطني المغربية التي نشطت من أجل إعادة الملك محمد الخامس إلى العرش والوصول بالبلاد إلى الاستقلال الكامل، ترجع جذور هذا الحزب إلى 1934 حين أسس علال الفاسي حزب العمل، وقد بدأ النضال قبل الحرب العالمية 2، وتحدد بوضوح بع الإنزال الأمريكي 1943.

[2]- **حزب الدستور:** حزب سياسي تونسي، أسسه عام 1920، الشيخ عبد العزيز الثعالبي ومجموعة من الوطنيين التونسيين المنحدرين من طبقات المجتمع العليا أو من المثقفين العرب، تعرض زعماء هذا الحزب إلى النفي والتشريد، وفي 1923 انسحب الثعالبي من الحزب، فانتقلت القيادة إلى أحمد العاني وصلاح فرحات، ومع مرور الزمن تقوقع الحزب، مما دفع مجموعة من الشباب الوطني إلى الخروج عنه وتأسيس حزب الدستور الجديد 1934 الذي تزعمه الحبيب بورقيبة، أنظر: الكيالي: الموسوعة السياسية، مرجع سابق، ص 276، ص 300.

[3]- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ،ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،2006.

، ص 375.

[4]- معمر العايب: مؤتمر طنجة المغاربي، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص 49.

3- المطالبة بجلاء القوات الأجنبية عن بلاد المغرب كلها.

4- رفض الانضمام للاتحاد الفرنسي في أي شكل من أشكاله.

5- اعتبار أيام احتلال الجزائر (5 ماي) وفرض الحماية على تونس (12 ماي) وفرض الحماية على مراكش في جميع أقطار المغرب.

6- تعزيز الكفاح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال والجلاء.

ثم تعرض المؤتمر بعد ذلك إلى موضوع تنسيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب وتقدر فيه ما يلي:

1- ضرورة الاتفاق بين الأحزاب الوطنية داخل كل قطر.

2- إحكام الروابط بين الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة.

وأوصى المؤتمر لتحقيق ذلك بما يأتي:

أ- الاتفاق على غاية واحدة هي الاستقلال التام والجلاء[1].

ب- تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل لكفاح مشترك.

ت- العمل على توحيد المنظمات العمالية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الأقطار الثلاثة وتوجيهها توجيها قوميا.

ث- ضرورة وقوف الأقطار الثلاثة جبهة واحدة عن حدوث الأزمات في أي قطر منها وبعد ذلك تناول المؤتمر موضوع المغرب العربي والجامعة العربية واتخذ القرارات الآتية:

1- مطالبة الجامعة العربية:

[1]- علال الفاسي: مصدر سابق، ص 376.

بإعلان بطلان معاهدتي الحماية المفروضتين على تونس ومراكش، وإعـــلان عـــدم شرعية احتلال الجزائر، وتقرير الاستقلال هذه الأقطار مع تعيين ممثلين عنها في مجلس الجامعة.

أ- بعرض القضية المغربية على الهيئات الدولية واستعمال كل ما لدى الجامعة من وسائل المساعدة الأقطار المغربية على تحقيق استقلالها الكامل.

ب- بإرسال لجان تحقيق على أقطار المغرب.

ت- بتعيين ممثلين في أقطار المغرب العربي للدول العربية المشتركة في الجامعة.

2-عرض الحالة الثقافية بالمغرب العربي على الجامعة العربية ومطالبتها بالعمـــل على نشر الثقافة العربية في كامل بلاد المغرب، وحل مشكلة الطلاب المغاربـــة في المعاهدة العربية وتذليل العقبات التي يلاقونها[1].

3- شكر جامعة الدول العربية على كل ما بذلته وتبذله في ســـبيل المغـــرب مـــن جهود[2].

وقد تلقى المؤتمر برقيات التشجيع من مختلف جهات الشرق العربـــي، كمـــا تلقـــى رسائل التأييد وبرقيات التضامن من كل الزعماء والهيئات في المغرب العربـــي، الأمـــر الذي يدل على أنه قد جاء في وقته وسد فراغا كان من الضروري الاهتمام بسده.

نشاط مكتب المغرب العربي:

بعد انتهاء المؤتمر من أعماله قام ممثلوا أحزاب الاستقلال والشعب والدستور بفـــتح مكتب أو مقر لتوحيد مكاتبهم في القاهرة، وفق ما تم التوصية عليه في مؤتمر المغـــرب العربي، سمي ب " مكتب المغرب العربي[3]، وقد جاء تأسيس مكتب المغرب في دمشـــق سنة 1946، قبل تأسيس مكتب القاهرة إلا أن التنسيق بين المكتبين العربيين المـــذكورين

---

[1]- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية والافريقية إبان الثورة التحريرية ج1، مرجع سابق، ص 33.

[2]- المرجع نفسه: ص ص 376 _ 377.

[3]- علال الفاسي: مصدر سابق، ص 379.

كان محكما، سواء على مستوى التصور والخطة السياسية أو على مستوى العمل التطبيقي. ثم جاء تأسيس مكتب المغرب العربي بنيويورك سنة 1947، إلا أنه لم ينجح في إدماج عناصر المغرب العربي، حيث انتصر على مناضلي المغرب الأقصى بينما قام التونسيون والجزائريون بأنشطتهم على انفراد، وقامت جماعات وجمعيات أخرى في برلين وباريس وجنيف والقاهرة نفسها، بالدعاية لقضية المغرب العربي منذ الثلاثينات لحصوله على الاستقلال، إلا أن مكتب المغرب العربي بالقاهرة انفرد عن غيره من المكاتب والجمعيات[1]، حيث حل محل الأحزاب المغاربية الموجودة في مصر[2].

اشتل نظام المكتب على ثلاثة أقسام، القسم المراكشي ويتعاون فيه حزب الاستقلال وحزب الإصلاح، والقسم التونسي ويشرف عليه حزب الدستور الجديد، وقسم الجزائر مخصص لحزب الشعب _ حركة انتصار الحريات الديمقراطية _ وللمكتب مدير عام ينتخبه ممثلوا الأحزاب المذكورة في جمعية عمومية لمدة سنة، وله لجان فنية متعددة.

وقد أصدر المكتب عدة نشرات مهمة عن البلاد المغربية، ويذيع نشرة دورية عن الأنباء التي ترد من البلاد والتعليق عليها[3].

إن الهدف الأساسي من إنشاء مكتب المغرب العربي هو تنسيق عمل الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي، وتوحيد الخطط لتنسيق عملية الكفاح المسلح المشترك، ولتحقيق هذه الأهداف اعتمد مكتب المغرب العربي بالقاهرة على الأسلوب الدعائي، ولهذا الغرض أنشأ العديد من الفروع، ومن أبرز الأعمال التي قام بها هو ترتيب عملية لجوء

---

[1]– أمحمد بن عبود: مكتب المغرب العربي في القاهرة، منشورات عكاظ، الرباط، 1992، ص ص 7 ، 8.

[2]– معمر العايب: مرجع سابق، ص 50.

[3]– علال الفاسي: مصدر سابق، ص 379.

الأمير عبد الكريم الخطابي[1] إلى القاهرة وفي 30 ماي 1947، وكانت هذه العملية قد تمت بسعي ومجهود الجامعة العربية[2].

ولهذا فمكتب المغرب العربي يعتبر من أكبر المظاهر التي تجسد رغبة شعوب المغرب العربي في التعاون على تحرير أوطانهم الثلاثة التي توحد بينها اللغة والدين والتاريخ والجغرافيا، حيث نلاحظ أن المكتب قد بذل مجهودات كبيرة في التعريف بقضية الاستعمار بالمغرب والتعبئة العامة من أجل استقلال الأقطار المغاربية.

وبعد سبعة أشهر من العمل المتواصل في إطار مكتب المغرب العربي توصل المغاربيون إلى ضرورة خلق إطار شامل يفتح المجال لكل الأحزاب والهيئات التي تعمل في سبيل استقلال شمال إفريقيا، وأثمرت الجهود بتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي[3].

ثانيا: لجنة تحرير المغرب العربي.

إن مجيء الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي للقاهرة أعطى دفعا جديدا لمكتب المغرب العربي، الذي استطاع أن يوسع نطاق دعايته للقضية المغاربية بداية من 1948، فقام بتأسيس لجنة تحرير المغرب لعربي في 5 جانفي 1948، بناء على توصيات مؤتمر

---

[1]– محمد بن عبد الكريم الخطابي: (1882 _ 1963) ورث الزعامة عن أبيه، كان مثقفا ثقافة وطنية أصيلة حيث تلقاها بجامع القرويين في فاس، وثقافة أوروبية واسعة من خلال اتصاله بالاسبان شمال المغرب. بعد انهزام الإسبان أمام الخطابي قرر الفرنسيون التدخل في القتال لمصلحة الإسبان وتمكنت من القضاء على ثورته 1925، ونفي إلى جزيرة رينيون، وفي 1947 طلب اللجوء السياسي من سلطات مصر فسمحت له بذلك حيث تابع نشاطه السياسي، بقي هناك إلى ان وافته المنية 1963، أنظر: معمر العايب، مرجع سابق، ص 26.

[2]– معمر العايب: مرجع سابق، ص 50.

[3]– مولوج فوزية: الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (1958 _ 1989)، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات مغاربية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2010 _ 2011، ص ص 40 _ 41.

المغرب العربي في القاهرة السالف الذكر[1]، بعد تكوين لجنة اتصال بين حزب الاستقلال وحزب الدستور وحزب الشعب.

وقد انتخب الأمير رئيسا بصفة دائمة، وأخوه وكيلا للرئاسة بصفة دائمة أيضا، أما الأمين العام الحبيب برقيبة[2] عند حزب الدستور وأمين الصندوق محمد ابن اعبود ممثل حزب الإصلاح فقد انتخبا لمدة ثلاثة أشهر، وهكذا تأسست لجنة تحرير المغرب العربي[3] وأعلن عن ميثاقها في معظم الصحف المصرية، وأهم ما تضمنه هذا الميثاق:

- الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطار الثلاثة.
- الأحزاب المنظمة إلى لجنة تحرير المغرب العربي إن تدخل في مفاوضات مع ممثلي الحكومتين الفرنسية والإسبانية على شرط أن تطلع اللجنة على سير مراحل هذه المفاوضات أولا بأول.
- حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية.

وقد أقرت اللجنة في ميثاقها لأول مرة التعاون الإيديولوجي للمشروع الوحدوي المغاربي. وت تبليغ ميثاق اللجنة إلى سفير فرنسا بالقاهرة الذي أبلغ حكومته بهذا الجديد في الوقت الذي كانت منشغلة بجبهات أخرى في مدغشقر والهند الصينية[4].

---

[1]- معمر العايب: مرجع سابق، ص ص 51 _ 52.

[2]- **الحبيب بورقيبة:** (1903 _ 2000)، ولد بالمستير، وتلقى تعليمه بمدرسة الصادقية، في عام 1924، انتقل الى فرنسا ليواصل دراسته في الحقوق والعلوم السياسية، ويعود الى تونس عام 1928، بعد حصوله على ليسانس في الحقوق وشهادة في المحاماة، أسس حزب الدستور التونسي الجديد، في 1945 يتجه الى القاهرة ليقود الصراع ضد الامبريالية، يعود الى تونس 1949 ليواصل نضاله ضد سلطات الحماية في تونس ويلغي بورقيبة سلطة الباي في 25 جويلية 1957، ويعلن النظام الجمهوري ويصبح رئيسا للجمهورية التونسية إلى غاية الإطاحة به من طرف الجنرال زين العابدين بن علي في 07 نوفمبر 1987، أنظر: المرجع نفسه، ص ص 35 _ 36.

[3]- علال الفاسي: مصدر سابق، ص 409.

[4]- معمر العايب: مرجع سابق، ص 52.

الأحزاب المؤسسة للجنة ومندوبوها:

تونس: الحزب الدستوري الجديد: الحبيب بورقيبة، الحبيب ثامر.

الحزب الدستوري القديم: محي الدين القليبي.

الجزائر: حزب الشعب الجزائري: الشاذلي المكي، الصديق، السعدي.

المغرب: حزب الاستقلال: علال الفاسي[1]، أحمد بن مليح.

حزب الشورى والاستقلال محمد العربي العلمي، الناصر الكتاني.

حزب الإصلاح الوطني: عبد الخالق طريس، أمحمد أحمد بن عبود.

حزب الوحدة المغربية: محمد اليمني الناصري.

ويستخلص من ذلك كله أن مرحلة هامة في طريق توحيد الأحزاب الوطنية في المغرب العربي قد أنجزت وهي الأهداف التي نصت عليها قرارات المغرب العربي (في المادتين الأولى والثانية عن السلسلة الثانية لهذه القرارات)، ونلاحظ أن الإسلام شكل المحرك الأساسي لهذا التوحيد سواء في سلطة اللجنة أو مشاريعها (المادة الأولى من الميثاق) [2].

أما عن نشاط اللجنة فقد تميز عن نشاط مكتب المغرب العربي، الذي كان دعائيا وإعلاميا بصورة واضحة، فهي قد سخرت جهودها منذ البداية للعمل السياسي والدبلوماسي، وكانت

---

[1]– **علال الفاسي:** ولد في جانفي 1910 بمدينة فاس ينتمي إلى عائلة عربية عريقة، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه، بجامع القرويين عام 1927، خلال هذه السنوات تلقى تكوينا إسلاميا، حيث أصبح ينشر دعايته لصالح الأمير عبد الكريم الخطابي، في 1933 انتقل إلى إسبانيا وسويسرا أين التقى بالأمير شكيب أرسلان الذي كان يدعو إلى الوحدة الإسلامية، شارك في تأسيس لجنة العمل المراكشي بسبب نشاطه المعادي للاستعمار الفرنسي ليتم توقيفه في نوفمبر 1937 وينفى إلى الغابون، وفي 1947 يعود إلى تونس ويعين على رأس حزب الاستقلال في 1947 التحق بالقاهرة على جانب الجزائريين والتونسيين داخل إطار لجنة تحرير المغرب العربي، في 1961 دخل الحكومة كوزير للشؤون الإسلامية إلى غاية 1963 توفي في 13 ماي 1974، أنظر: معمر العايب، المرجع نفسه، ص ص 18 _ 19.

[2]– أمحمد بن عبود: مصدر سابق، ص ص 52 _ 53.

تهدف إلى أعمال أكثر ثورته، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى اتجاه مؤسستها عبد الكريم الخطابي الذي كان يؤمن بالعمل الثوري ضد الاستعمار[1].

وبشهادة يوسف الرويسي الذي كان على علاقة طيبة مع الأمير عبد الكريم خطـــابي يقول أن اللجنة لم تتمكن من تحقيق الأهداف التي سطرتها لنفسها، ومرجع ذلك الخلافات الشخصية والتباينات السياسية العميقة الموجودة بين أعضائها ففي حين كان الأمير يعتبـــر أن تحقيق المطامح القومية للمغرب العربي تمر بالطريق الثوري وبالكفاح المسلح كأسلوب وحيد للقيادة كان الزعماء الآخرون يتمسكون بالنضال السياسي[2].

ثالثا: تطور النشاط الوحدوي المغاربي 1949 _ 1954.

إن الروابط والاتصالات التي جمعت الحركات الوطنية: في الأقطار الثلاث فســحت المجال أمام بروز مظاهر التضامن المثالية[3]، وكان الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي دور كبير في خلق جو التلاحم بين دول المغرب العربي، ومهد لتحقيق هدفــه باســتنفار الشعب في عموم المغرب العربي بتوجيه النداءات المغاربـــة مؤكـــدا لهـــم أن مشـــاريع الإصلاح التي راحت تطرحها السلطات الفرنسية (لا يقبلها إلا من باع نفســـه وضـــميره وشرفه، وليس فينا من يبيع شرفه إلا الحمقى المجانيين ومن لا غيرة له ولا دين... فعلينا أن نتقدم إلى المرحلة الثانية... مرحلة المقاومة المسلحة، اللغـــة التـــي ترهـــب فرنســـا وتزعجها وتفهمها، لغة التفاهم مع من يخاف ولا يخجل) [4].

---

[1]– معمر العايب: مرجع سابق، ص 53.

[2]– مولوج فوزية: مرجع سابق، ص 42.

[3]– عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954 _ 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007 _ 2008، ص 52.

[4]– محمد علي داهش: دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2012، ص 66.

فقد سعى لإقناع الحزبين الشقيقين (الحزب الدستوري، حزب الشعب) بضـــرورة إقامة جبهة واحدة من التونسيين والجزائريين والمغاربة للنضال ضد الجبهة الامبرياليـــة والالتزام بتنسيق العمل فيما بينها في جميع مراحل المعركة وفي هـــذا الســـياق يـــذهب المؤرخ محمد حربي إلى القول: أن الوطنيين الجزائريين اتفقوا منذ ســـنة 1948 علـــى ضرورة إعلان العمل العسكري، ولهذا أوفد حزب الشعب الجزائري (حركـــة انتصـــار الحريات الديمقراطية) سنة 1949 وفدين إلى تونس والمغرب[1]، فاتجه الوفد الأول إلى طنجة وضم شرشالي وخيضر، أما الوفد الثاني فاتجه صوب تونس وضم كل من دردور أحمد بن بلة وبوقادوم فالتقى الوفد الأول بزعيم حزب الاستقلال علال الفاسي الذي أبدى تهربا من هذا المشروع موضحا أنه يعول في هذه المرحلة بالدرجة الأولى علـــى كســـب موقف السلطان لمطالبه الاستقلالية، أما الوفد الثاني فالتقى بالكاتب العام لحزب الدســـتور الجديد صالح بن يوسف[2] الذي تعامل معهم باستعلاء ووصف مسامعهم بالعمل الصبياني وهو ما أدى إلى فشل اللقاء[3].

لقد كانت خيبة أمل الثّوريِّين الجزائريين كبيرة وقد اكتشفوا أنه ليس من السهل دفـــع الحزب الدستوري وحزب الاستقلال للعمل الثوري المشترك والاعتراف بوحدة المغـــرب العربي، أن الاختلافات السياسية والاجتماعية والتخوف من الارتباط بالحركـــة الثوريـــة الجزائرية فرض واقع الخيار القطري في تونس والمغرب وهذا الأمر دفع بالحزب إلـــى مواصلة التنسيق السياسي في حين كان قادة المنظمة يؤمنون أن الوحدة يمكن أن تتجســـد

---

[1]– معمر العايب: مرجع سابق، ص 53.

[2]– صالح بن يوسف: 1907 _ 1961 مناضل وطني تولى الإشراف على الحزب الدستوري الحر في غياب بورقيبة، عارض بورقيبة وسياسته التفاوضية، وطالب بالاستقلال التام لتونس ووحدة المعركة المغاربية.

[3]– رفيق تلي: التحضير للثورة الجزائرية من خلال الاستعدادات الداخلية والاتصال بـــالحركتين الـــوطنيتين التونســـية والمغربية، مجلة كان التاريخية، العدد 27، 2015، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، ص 65.

عمليا بعد اندلاع الثورة وأن العناصر الثورية وحدها القادرة على فرض خياراتها على القيادات البورجوازية التي تربط نضالها بمصالحها الذاتية ولا تسمح بالثورة الحقيقية[1].

غير أن تطور الأحداث مع مطلع خمسينات القرن الماضي، في تونس كان عاملا مساعدا في تجسيد مشروع الكفاح المغاربي على أرض الواقع خاصة بعد انطلاق الحركة المسلحة في تونس والتي اتخذت شكل اغتيالات فردية ضد المستوطنين، تزامنا مع هذه الأحداث، فإن مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي عقد اجتماعا سنة 1952 بالقاهرة، واتفقا على القيام بعمل ثوري مماثل لما يحدث في تونس والعمل على تعميمه في كامل المغرب العربي، وتم خلال هذه الفترة إقصاء الحبيب بورقيبة من اللجنة بسبب ساسته القطرية، وعين بدله علال الفاسي أمينا عاما للجنة، وكان قد التحق بمكتب المغرب العربي كل من محمد خيضر، صالح بن يوسف، وحسين آيت أحمد[2].

حاول الاتجاه الثوري تجسيد مشروعه مرة أخرى حين تم تكوين شبكة لتنسيق عملية الكفاح المسلح على مستوى المغرب العربي تكون وسيلة لتحقيق هذا الهدف، وعن هذه الشبكة يقول محمد بوضياف[3]: " إن بعد إعادة تنظيم المنظمة الخاصة (O.S) في سنة 1952 التي أصبحت في علاقات روابط مع حركات التحرر في تونس والمغرب جل الجزائر يومئذ ضابطان من الريف المغربي وهما الهاشمي الطود وحمادي الريفي، وكان على اتصال بجهات ثلاث الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، ومصالح المخابرات المصرية وبعض ممثلي حزب الشعب الجزائري بالقاهرة بالإعداد لعمل ثوري منسق على مستوى الأقطار الثلاث، وقد اتصل بقيادة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، دون

---

[1]- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مرجع سابق، ص 52.

[2]- معمر العايب: مرجع سابق، ص 55.

[3]- **محمد بوضياف:** 1919 _ 1992، مناضل ثوري لعب دورا مهما في تفجير الثورة الجزائرية، تولى التنسيق بين الداخل والخارج والنهوض بمهمة التسليح وذلك بالتنسيق مع المقاومة المغاربية، بعد الاستقلال عارض السلطة واستقر في المغرب، عين في جانفي 1992 رئيسا للدولة، واغتيل في جوان من السنة نفسها.

أن يجد التجاوب المطلوب[1]، لذلك اتصل بطريقة غير رسمية بالأخ عبد الحميد معـــري عضو اللجنة المركزية للحزب.

هذا الأخير الذي نظم اتصالات بين محمد بوضياف والضابطين المغربيين، وبنـــاءا على ذلك قمت باستدعاء ديدوش مراد ليعرض لقاءه مع الضابطين من المغرب وبحـــث عملية تنسيق الكفاح المسلح على مستوى المغرب العربي". ويؤكـــد المجاهـــد المغربـــي الهاشمي عبد السلام الطود ما أورده بوضياف في شهادته مضيفا بأن بوضـــياف التـــزم التزاما كاملا بمأساة الدعوة بمأساة الدعوة لتوحيد العمل المسلح، وتعهد بتعبئة عدد هام من الشباب المؤمن بالعمل المسلح داخل الحركة، وبعد دراسة الوضعية الميدانية تم الاتفـــاق على دراسة أوضاع المغرب الأقصى لربط العمل بين القطرين مـــع الاحتفـــاظ بمنطقـــة الحماية الإسبانية شمال المغرب كقاعدة خلفية آمنة للثورة، وقد أكد بوضياف علـــى أنـــه حضر مسبقا ما عدده تسة وستون عملية عسكرية قابلة للتنفيذ فورا، إلا أنـــه اشـــترط أن يكون انطلاق العمليات على جهتين (مغربية _ جزائرية). [2]

ولعل من أهم ثمار التنسيق السياسي التي تحض بالإشادة دائما الاجتمـــاع التنســـيقي الذي جمع الأحزاب الوطنية المغاربية في مصر مصالي الحاج بباريس فـــي 28 جـــانفي 1952، والذي قررت فيه الأحزاب المغاربية بعد مناقشتها التطـــورات المســـتجدة فـــي المغرب العربي إنشاء جبهة للاتحاد والعمل المغربية، وركزت هذه الجبهة الجديدة علـــى العمل السياسي والدعائي وجمعت بشكل صوري بين الأحزاب الثورية والإصلاحية، ولم تحقق نتائج مهمة، فكان على القوى الثورية أن تأخذ بزمام المبادرة وأن تنـــتهج الخيـــار

[1]– رفيق تلي: مرجع سابق، ص 66.

[2]– رفيق تلي: مرجع نفسه، ص 66.

المسلح، وهكذا اندلعت حركة المقاومة في تونس، وعمت بشراها في كامل المغرب العربي. [1]

وهنا يؤكد عبد الحميد مهدي عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري أنه كان ن المفروض حسب الخطة المتفق عليها أن يبدأ الكفاح المسلح في خريف 1953[2] ابتداءا من المغرب ثم تونس، ثم يلتحق الجزائريون بإخوانهم المغاربة والتونسيين، غير أن انفجار مستودع صنع الذخيرة في الأوراس أجل الأمر إلى غاية نوفمبر 1954.

هذا وقد تدعمت العلاقات مع المناضلين التونسيين والمغربيين كذلك في فرنسا، حيث كانت الأحزاب الوطنية تشرف على تأطير الجالية المتواجدة في المهجر وتنهض بالنشاط الخارجي[3]، وهذا ما يظهر لنا جليا من خلال النضال الطلابي المشترك، فالمتتبع لتاريخ التنظيمات الطلابية المغاربية، يلاحظ أنها كانت صاحبة المبادرة في النضال من أجل وحدة المغرب العربي، كمطلب أساسي في مقدمة برامجها النقابية، وظهرت عدة تنظيمات طلابية أهمها حركة طلاب المغرب العربي التي تأسست في فرنسا، إضافة إلى جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا ظهرت في 1927 والتي كان من بين أعضائها عدد من الطلبة الذين غدوا زعماء المغرب العربي في مرحلة ما قبل الاستقلال وبعده.

والجدير بالذكر أن هذه المنظمة الطلابية كانت قد وجهت عنايتها بموضوع التربية وأكدت على ضرورة توحيد البرامج التربوية توحيدا من شأنه أن يبعث الشعور بالوحدة القومية في المغرب العربي تلك الوحدة التي ترتكز على عقلية موحدة ودين واحد وشعور مشترك، ظلت هذه الجمعية مطبوعة بطابع مغاربي واضح ومستمر، وقامت بدور بالغ

---

[1]- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مرجع سابق، ص52.

[2]- معمر العايب: مرجع سابق، ص 59

[3]- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)مرجع سابق، ص 52.

الأهمية في إقامة علاقات صداقة شخصية بين طلاب المغرب العربي الذين كانوا يدرسون في الجامعات الفرنسية[1]، هذا ما أكد عليه أحمد بن صالح من خلال قوله: " انطلقنا من العمل المشترك مع الإخوان الجزائريين والمغاربة وقد ساعدتنا صداقتنا الشخصية التي ربطت بيننا في ذلك الطور والتي امتدت إلى مراحل ما بعد الاستقلال، وقد أمكن لنا في إطار الأنشطة المشتركة للشباب الطلابي أن نقوم بما نستطيع "، وهذا دليل صريح أن تجربة النضال الطلابي المشترك قد عمقت الشعور بالوحدة والتواصل السياسي، ويذكر محمد بوضياف أنه ربط الاتصال مع ابن هيمة الذي خلف بوعبيد في مسؤولية حزب الاستقلال المغربي بفرنسا وذلك بهدف التنسيق الثوري وبلورة مواقف نضالية مشتركة[2].

وعليه وعلى ضوء التواصل والتنسيق بين أطراف الكفاح المسلح في الأقطار المغاربية منذ عام 1952 والسنوات اللاحقة بدأت الحكومة الفرنسية تتخذ الخطوات للحيلولة دون سيطرة هذا الجناح الراديكالي الشعبي المسلح على الأوضاع السياسية في المغرب العربي والعمل على ضرب الوحدة الكفاحية، والتفرغ للثورة الجزائرية التي أكدت لجنتها الثورية عند البداية أهمية البعد الإقليمي (المغاربي) وضرورته لتحركها الوطني مثلما أكدت بعدها العربي، ومن البداية أجرت قيادة الثورة الجزائرية اتصالاتها مع الحزب الحر الدستوري الجديد في تونس، وحزب الاستقلال المغربي لتنسيق عمل الثورة على مستوى المغرب العربي الإسلامي[3].

---

[1]- معمر العايب: مرجع سابق، ص ص 45-46.

[2]- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، مرجع سابق، ص ص 52 _ 53.

[3]- محمد علي داهش: مرجع سابق، ص ص 67 _ 68.

وكان من نتائج القمع المُسلّط على هذه الدول المغاربيـــة الـــثلاث دفـــع الأحـــزاب والتشكيلات الوطنية إلى التقارب فيها بينها، وفي 2 فيفري 1952 تم التوقيع بباريس على ميثاق الشمال الإفريقي[1].

[1]- بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص 192.

خلاصة:

- ✓ الوعي السياسي المغاربي تزامن كله تقريبا مع بعض، فالضغط السياســـي الـــذي مورس مورس على البلدان المغاربية خلال فترة الاحتلال أدى إلى تطور الـــوعي الجماهيري.
- ✓ حزب الشعب الجزائري – حركة انتصار الحريات الديمقراطية- الحركة الوحيدة الممثلة للجزائر على مستوى التشكيلات المغاربية من حيث التوقيع على الاتفاقات أو البيانات أو الاجتماعات.
- ✓ ميثاق اللجنة لا يختلف كثيرا عن مواضيع وقرارات مؤتمر المغرب العربي غير أن ميثاق اللجنة أضاف عنصر الإسلام وركز عليه بخلاف قرارات المؤتمر التـــي ركزت على المفهوم القومي (العربي).

الفصل الثالث

الحركة الوطنية الجزائرية واهتماماتها لقضايا المغرب العربي 1946م-1954م.

تمهيـــــــد

أولا: التيار الاستقلالي علاقاته واهتماماته بقضايا المغرب العربي

ثانيا : التيار الإصلاحي علاقاته واهتماماته بقضايا المغرب العربي

ثالثا: التيار الإدماجي علاقاته واهتماماته بقضايا المغرب العربي

خلاصة

الفصل الثالث

الحركة الوطنية الجزائرية واهتماماتها بقضـــايا المغــرب العربـــي 1946 _ 1954.

أولا: التيار الاستقلالي وعلاقاته واهتماماته بقضايا المغرب العربي .

ثانيا: التيار الإصلاحي وعلاقاته واهتماماته بقضايا المغرب العربي.

ثالثا: التيار الإدماجي وعلاقاته واهتماماته بقضايا المغرب العربي.

تمهيد:

لقد تمكنت القوى الاستعمارية الفرنسية خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين من بسط سيطرتها على أقطار المغرب العربي باستثناء ليبيا التي خضعت للاحتلال الإيطالي، هذا الوضع المشترك هذه الأقطار أكثر ارتباطا فيما بينها بيد أن السياسة الفرنسية منذ البداية ميّزت بين الجزائر وجارتيها تونس والمغرب، حيث اعتبرت الجزائر من وجهة نظر القانون الفرنسي أرضا فرنسية وجزء لا يتجزأ من ترابها الوطني.

والجدير بالذكر أن هذه الدول المغاربية الثلاث كانت قد انتهجت منذ البداية طرق وأساليب عدة منها أسلوب الكفاح السياسي، واستمرت تعتمد عليه إلى مطلع الخمسينات من القرن العشرين، غير أن رد السلطات الفرنسية كان قمع الحركات الوطنية التي أصبحت تهدد مصالحها المختلفة بقوة، نظرا لدرجة الوعي السياسي الذي بلغته في تلك المرحلة[1].

فالكفاح المغاربي ضد الاحتلال الفرنسي ارتبط ببعضه البعض في صورة مباشرة أو غير مباشرة طيلة فترة الاستعمار، وسعت العديد من الأطراف بغية مواجهة المحتل في كل المنطقة، وكان لذلك العديد من المظاهر التي جسدت التضامن المغاربي خلال فترة الاحتلال سواء على المستوى الرسمي أو على المستوى الشعبي الذي كان أعمق وأمتن[2].

---

[1]– محمد شطيبي: العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية (1954 _ 1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008 _ 2009، ص ص 4 – 5.

[2]– محمد السعيد عقاب: الثورة الجزائرية وأزمة بنزرت (تونس) جويلية 1961، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 7، العدد 2، 2014، جامعة الوادي، الجزائر، ص 11.

أولا: التيار الاستقلالي بعده وعلاقاته المغاربية:

ارتبطت الجزائر بجيرانها من الشمال الإفريقي، وعلق كفاحها السياسي آمالا عريضة على وحدة المغرب العربي، وذلك بحكم الرّوابط المشتركة والمصالح التي تجمع شعوبه، فمنذ عهد نجم شمال إفريقيا وحتى اندلاع الثورة الجزائرية ظلت الأحزاب الوطنية وتنظيماتها الجمعوية تعمل بالتنسيق مع الحركات الوطنية التونسية والمغربية لتأكيد التضامن وتوثيق عرى الوحدة والنضال المشترك، وقد أعطت حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعدا مغاربيا لكفاحها السياسي إيمانا منها بوحدة نضال الشمال الإفريقي[1].

وإذا كان نشاط حركة الانتصار داخل الوطن الجزائري، ونضاله الدائم والمستميت ضد النظام الاستعماري يبدو طبيعيّا وعاديا باعتبارها حركة وطنية طلائعية جماهيرية تبنت منذ نشأتها المطامح المشروعة للشعب الجزائري وناضلت من أجل تحقيقها، حيث قدمت في سبيلها تضحيات جسام لم تقدمها أي حركة سياسية، فإن هناك وجها آخر لهذه الحركة تميز هو الآخر بنشاط كثيف أعطى لوجودها قوة وهيبة وسمعة على الصعيدين الداخلي والخارجي، إن هذا الوجه الآخر هو ذلك المتمثل في علاقة حركة الانتصار بالقوى السياسية الفاعلة في القطرين الشقيقين، تونس والمغرب ودورها الهام في ربط أواصر الأخوة بين الشعب الجزائري والشعبين التونسي والمغربي[2].

فالعديد من المؤرخين يؤكدون أن التيار الاستقلالي الذي ظهر كتنظيم سياسي سنة 1926 باسم "نجم شمال إفريقيا"، تعود أصوله السياسية والفكرية إلى النشاط الذي

---

[1]– عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، ج 1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 57.

[2]– مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة، قسنطينة، 2003، ص 183.

مارسه الأمير خالد في فرنسا في أوساط الجالية المغاربية هناك[1] والتسمية في حد ذاتها (نجم شمال إفريقيا) لها دلالات تتكشف عنها إيمان الفكر الثوري الجزائري بالوحدة التاريخية لأقطار المغرب العربي أي أن فكرة وحدة النضال في المغرب العربي والكفاح من اجل تحريره كانت قد نشأت منذ تأسيس هذا الحزب[2].

فقد تضمن نظامه الأساسي لسنة 1926 بأن هدفه هو الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا المادية والأخلاقية والاجتماعية، فالنجم عند تأسيسه كان متمسكا بفكرة الدفاع عن حقوق سكان إفريقيا الشمالية، وهو ما يتضح كذلك من الشعار المكتوب على بطاقة العضوية، فعلى صدرها نجد عنوانا بارزا " نجم إفريقيا الشمالية جمعية للدفاع عن مسلمي الجزائر وتونس والمغرب الأقصى " وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية ازداد توجُّه الفكر الاستقلالي نحو الوحدة، دلّ على ذلك إصدار حركة الانتصار لجريدة " المغرب العربي " وهي الجريدة التي جعلت من المسألة المغاربية محور اهتماماتها[3] والجدير بالذكر أن حركة الانتصار أخذت على عاتقها تأكيد حضورها في المحافل الدولية، حيث كانت تطرح المسألة الاستعمارية[4].

فأول اتصال بين الحركات الوطنية المغاربية كان بمبادرة من حزب الشعب الجزائري[5]، هذا بالإضافة إلى جهوده المبذولة على مستوى لجنة تحرير المغرب العربي في مؤتمر الشعوب الذي نظمته مجموعات مقربة من الحزب، حيث عمل هذا

---

(1)– أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930)،ج 2، مرجع سابق، ص 294.

(2)– فتح الدين بن أزواو: البعد المغاربي الإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر (1830 _ 1962)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر _ 2 _ 2012، ص 173.

(3)– المرجع نفسه: ص ص 173 _ 174.

(4)– محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939 _ 1951)، ج 2، ترجمة احمد بن البار، دار الأمة، د.م، د.س، ص 1102.

(5)– عامر رخيلة: انفتاح التيار الوطني الاستقلالي، المصادر، العدد 6، 2012، ص 35.

الأخير كثيرا في سبيل التضامن المغاربي[1] حيث عبر من خـــلال مواقفـــه المتعـــددة والثابتة ونشاطاته المختلفة عن تضامنه اللاّمشروط والعفوي والأخـــوي مـــع نضـــال الأشقاء هناك بل ودعا سرا وعلاّنية إلى ضرورة توحيد الصفوف ووضع إستراتيجية لوحدة نضال مشترك ضد النظام الاستعماري، وذلك لاعتبارات وحدة الـــدين واللغـــة والتاريخ والمصير المشترك، هذا رغم المواقف المترددة وغير الواضحة لهذه الحركات الوطنية في كل من تونس والمغرب تجاه هذه القضية، وهي تفجيـــر ثـــورة مســـلحة مشتركة ضمن الأقطار المغاربية الثلاثة ضد الوجود الاستعماري[2]، ولعل هذا يُظهـــر بأن قناعة الفكر الاستقلالي في إقامة وحدة مغاربية كانت قناعة ثابتة، لذلك وفي التقرير السياسي الذي أصدرته اللجنة المركزية لحركة الانتصار (1953) المتعلق بالسياسة العامة للحركة كشف أن من أولويات الحركة على المستوى الخارجي تـــدعيم القضـــية التونسية والمغربية في سبيل تحقيق الوحدة المغاربية المنشودة[3].

من خلال هذا يمكن أن نسجل أهم المحطات والاتصالات والنشاطات التي جمعت بين حركة الانتصار وكل من حزبي الاستقلال والدستور الجديد والتي تمثلت في الآتي:

1- بعد تأسيس المنظمة الخاصة في الجزائر سنة 1947 كلـــف المكتـــب السياســـي لحركة الانتصار المناضل " محمد لمين دباغين " بالاتصال بالإخوة التونسيين لتأســـيس نفس المنظمة في تونس لتنسيق النضال الثوري، لكن التونسيين رفضوا تلك الفكرة، هذا ما أكده " الحبيب بورقيبة " أثناء خطاب ألقاه " بجامع الطابع " بتونس أيـــن قـــال: " إن تونس محمية فرنسية وتنال حريتها واستقلالها عن طريق الأمم المتحدة، أما الجزائـــر فهي أرض فرنسية ".

---

[1]- محفوظ قداش: مصدر سابق، ص 102.

[2]- مومن العمري: مرجع سابق، ص 183.

[3]- بن أزواو: مرجع سابق، ص 175.

2- لقاء طنجة في ماي 1949 تم اللقاء بمدينة طنجة، تَغيّبت فيه تونس وحضر عن حركة الانتصار كل من محمد خيضر، الحاج أحمد شرشالي، أمّا بالنسبة للاستقلال المغربي فقد مثله علال الفاسي الذي أجاب المؤتمرون بتخوفه من اتخاذ موقف مباشر من قضية تكوين جبهة موحدة وتبريره ذلك بنضال الملك المغربي من أجل إيجاد مخرج للقضية المغربية كما حضر اللقاء ممثل حزب " الوحدة المغربية " الذي يمثل منطقة الريف المغربية المناضل عبد الخالق الطريس وللأسف الشديد لم يتوصل المجتمعون إلى نتائج ملموسة أو قرارات عملية.

3- اتصال المناضل أحمد بن بلة عدة مرات للتنسيق مع بعض المناضلين الثوريين التونسيين في حزب الدستور الجديد لكن دون جدوى، كما يشير مصدر آخر أن الحركة أرسلت خبراء في المتفجرات لتدريب التونسيين من بينهم المناضل " مسعود بو قادوم " كما يذهب مصدر آخر إلى التأكيد " أن هناك اتفاق سري تم تحريره في سنة 1951 وذلك في إطار لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة، وجرى ذلك بين ممثلي حركة الانتصار والدستور الجديد والاستقلال من أجل خوض الكفاح المسلح حتى الاستقلال التام للدول الثلاث، لكن أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية حالت دون تحقيق هذا التعاون".

4- اجتماع 28 جانفي 1952 حيث اجتمعت عدة أحزاب مغاربية في شانتي ***" Chantier "*** بمقر إقامة مصالي الحاج وتم التوقيع على تصريح مشترك يتعلق بالحوادث الجارية بتونس، وتم تأكيد من خلاله على المطالب التالية:

- الإفراج عن الحبيب بورقيبة وجميع المعتقلين والمبعدين السياسيين.
- الاعتراف للشعب التونسي بسيادته واستقلاله طبقا لمبادئ الأمم المتحدة.
- تدخل الأمم المتحدة لتطبيق ميثاقها الذي هو عامل من عوامل السلم والطمأنينة بالشمال الإفريقي.

وقد تقرر أثناء هذا الاجتماع إنشاء ما يسمى بـــــ " جبهة للاتحاد والعمل المغربية ".

5- ميثاق الشمال الإفريقي الذي أبرمته الأحزاب المغاربية يوم 3 فيفري 1952 الذي شكل إطارا وحدويا للحركات الوطنية المغاربية. [1]

وهكذا أظهر هذا الاتحاد الذي حمل اسم الجبهة المغربية التي كان لها أبلغ الأثـــر في نفوس الجماهير المغاربية[2].

والحق أن الاستقلال الذي كان يطمح إليه الاتجاه الثوري هو الاســـتقلال الكامـــل والتام لأقطار المغرب العربي كخطوة أولى نحو إنجاز الوحدة التاريخيـــة المغاربيـــة فهي بيت القصيد بالنسبة لزعماء هذا التيار، فالاستقلال في نظرهم ما هـــو إلا وســـيلة للوصول إلى الهدف الحيوي، إدراكا منهم لأهمية الوحدة وحتميتها.

كما أن دعاة الاستقلال كانوا يحرصون على إبراز البعـــد الإســـلامي للمغـــرب العربي حتى في المنظمات المغاربية التي أنشئوها مع التونسيين والمغاربة[3].

هذا يجعلنا نقول إن فكرة وحدة واستقلال المغرب العربي ارتبطت بالدفاع عـــن الهوية المغاربية (العربية الإسلامية) كمؤشر بارز على إيمان التيار الثـــوري بقـــيم الحضارة العربية الإسلامية، التي كانت عنصر امتزاج وانصهار لمختلـــف العناصـــر السكانية المغاربية حتى غدت تشكل كيانا واحدا بهوية واحدة دينهـــا الإســـلام ولغتهـــا العربية[4].

إن هذه المواقف التاريخية التي سجلها التيار الاستقلالي تلخص بحـــق المســـاعي الشاملة والكبيرة التي قام بها قصد توحيد الجهود وتنسيق خطط الكفـــاح ضـــد العـــدو المشترك، لكن هذه المساعي ذهبت أدراج الرياح لانعدام الجدية والتردد الـــذي طبـــع

---

[1]- مرجع نفسه: ص ص 186-187.

[2]- بن أزواو : المرجع السابق: ص ص186 _ 187.

[3]- بن أزواو: مرجع نفسه، ص ص 173 _ 174.

[4]- المرجع نفسه: ص ص 176 _ 177.

مواقف قيادات الحركات الوطنية في القطرين الشقيقين، واختلاف الطرح ونظرة كل طرف إلى منهجية الكفاح ووسائله، وعلى كل حال فإن زعماء هذا الاتجاه قاموا بما عليهم من واجبات نضالية فرضتها عليهم روابط الأخوة والقرابة والمقومات الأساسية المشتركة من وحدة الدين واللغة والتاريخ والمصير المشترك[1].

ثانيا: التيار الإصلاحي وبعده المغاربي:

إن موضوع القضايا المغاربية في اهتمامات الحركة الإصلاحية يكتسي أهمية بالغة في فهم العلاقات الثقافية والسياسية خلال الفترة الممتدة بين 1946 و 1954 كما أن هذا الاهتمام تعرض إلى تطورات مختلفة حسب الظروف الجزائرية أو ما تعلق بكل قطر مغاربي.

والاستعمار الفرنسي بطبيعة الحال كان ينظر إلى أقطار المغرب العربي أنها امتداد ثقافي وجغرافي لذلك فقد راح يغذي المشاريع التي من شأنها إخضاع الجميع وإكمال دائرة الاحتلال، ولذلك فقد تعاملت الحركة الإصلاحية مع هذا المعطى بجدية في خلق نسيج من العلاقات الثقافية والعلمية والسياسية، خاصة بعد تغيير الاستعمار لخطته من الأساليب العسكرية إلى السياسة والثقافية والعمل مع بعض النخب الإدماجية[2].

أ- تونس:

- الثورة التونسية:

كانت سنة 1952 سنة تحول كبيرة في تونس سواء على مستوى الأحداث الداخلية والمظاهرات والقمع، أو اندلاع العمل الثوري أو بالأحرى قمة التوتر بين

---

[1]- مومن العمري: مرجع سابق، ص ص 189 - 190.

[2]- حميدي أبو بكر الصديق: قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1920 _ 1954)، دار الهدى، د. ب ، د . س، ص ص، 9 - 10.

الوطنيين والاستعمار، ولإبعاد هذا الحدث وتأثيره على الجزائر والمغرب، كان على فرنسا استعمال القوة لو أد هذه الثورة حتى لا تتطور، وقد عملت الجمعية على مؤازرة هذا الحدث من خلال الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية[1] فأصدرت بيانا مشتركة باسم الجبهة (ضمت العلماء والبيانيين والاستقلاليين)، ومحتوى هذا البيان أن هذه الجبهة المعبرة عن الشعب الجزائري تستنكر العدوان والعنف الممارس على الشعب التونسي الذي خرج يطالب بحقه، وتجاوبا مع هذا الحدث أعلن يوما تضامنيا جزائريا مع تونس في إطار هذه الجبهة حتى ترتفع فوق أقطار البلدان المغاربية أولوية الحرية، وقالت البصائر " حتى تتعانق يومئذ الشقيقتان في السراء كما تشتد المناكب في الضراء" والحرية ثمرة الكفاح، والاستقلال نتيجة المثابرة والتضحية، ومن باكستان أذاع الإبراهيمي بيانا حول الوضع في تونس ووضع الباي المسجون، وأن كل شمال إفريقيا محكوم من الاستعمار الفرنسي الذي يدعى الديمقراطية ولكنه بلد لاستعمار الشعوب وطالب دولة باكستان كقوة إسلامية أن تقف إلى جانب هذا الجزء من العالم الإسلامي[2].

هذا وقد كتب الإبراهيمي مساندا إضراب الطلبة الزيتونيين من أجل إصلاح التعليم، وهو الإضراب الذي دام فترة طويلة، وظهرت على إثره حركة صوت الطالب الزيتوني، وقد جاء في مقالة الإبراهيمي الطويلة " أإضراب ما صنعتم أم إطراب"[3].

---

[1]– الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية: 5 أوت 1951 تأسست بالجزائر العاصمة وهي تجمع كل من حركة انتصار الحريات الديمقراطية وجمعية العلماء والحزب الشيوعي الجزائري، يشرف عليها مجلس إداري مشكل من ثلاثين عضوا، ويسيرها مكتب دائم من عشرة أعضاء، أنظر: العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، مرجع سابق، ص ص 137 _ 138.

[2]– حميدي أبو بكر الصديق: المرجع نفسه، ص ص224 _ 225 _227.

[3]– أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 153.

– في ظل تطور طرح القضية التونسية في الأمم المتحدة رحبت البصائر بالبلاغ الذي أصدره جلالة الملك التونسي أن التكلم باسم تونس في الخارج لا يكون إلا لمن أخذ تفويضا من صاحب السمو الملكي باي تونس لأن فرنسا أرادت الالتفاف على هذا الموضوع وتعيين بعض الشخصيات التونسية المؤيدة للإصلاحات المعروضة.

– وفي مطلع 1954 قطعت القضية التونسية أشواطا متقدمة وازدادت موجة التحرر فارتفعت نبرة الخطاب الإصلاحي الداعم للقضية التونسية، فنجد العربي التبسي من وهران ينادي بأنه سيأتي اليوم الذي تذهب فيه فرنسا وعلى المسلمين أن يتوحدوا لهذا الهدف، ولوح المدني في 03 _ 09 _ 1954 من الأوراس حيث توجد الآثار الرومانية بأن الاستعمار سيزول كما زال الاحتلال الروماني ولم تمض أسابيع حتى اندلعت الثورة الجزائرية[1].

الوقوف إلى جانب بورقيبة:

مثل هذا الموقف نوعا آخر من العلاقات في تحليل طبيعة المواقف التي سارت عليها الحركة الإصلاحية والتي رجحت فيها مصلحة وحدة الصف على حساب إعطاء فرصة للاستعمار، كما أن التكيف مع الظروف الجديدة وعلى رأسها المد التحرري يتطلب الوقوف إلى جانب زعماء المنطقة مهما كانت توجهاتهم، والمتتبع للأحداث يجد أن العلماء استنكروا كل عمل يمس برموز النضال أو يعرقل الحركة الوطنية التونسية، ويتجلى الموقف أكثر وضوحا عند اعتقال بورقيبة إثر أحداث المظاهرات في بنزرت وغيرها وشمل هذا الاعتقال بورقيبة، وسليم المنجي وأعضاء من الحزب الشيوعي[2].

[1]– حميدي أبو بكر الصديق: المرجع نفسه، ص ص 231 – 232.

[2]– حميدي أبو بكر الصديق: المرجع نفسه، ص ص335 – 336.

فرغم الخلافات القديمة مع بورقيبة من حيث منهجه الفكري وعلاقته الضعيفة مع ذوي الثقافة الزيتونية، إضافة إلى انتقادها الشّديد اللهجة له إزاء سياسة المشاركة في الحكم والتغيير من داخل أجهزة الحكم.

وإثر هذا الاعتقال وقفت الجمعية إلى جانب بورقيبة مدافعة عنه بالاحتجاج والمراسلة للهيئات المختلفة، حيث بعث الإبراهيمي برقية من مكتب جمعية العلماء المسلمين بالقاهرة إلى سفير الحكومة الفرنسية ممضاة من طرف زميله الفضيل الورتلاني، استنكر فيها المعاملة القاسية للزعيم التونسي التي يعامل بها الزعيم الحبيب بورقيبة لا لشيء إلا لأنه يطالب بحقوق بلاده، ونُعِدّ هذه المعاملة قتلا بطيئا"[1].

وللغرض نفسه وجه برقية شكر إلى جامعة الدول العربية نتيجة تلك التحركات والمساعي التي كانت تقوم بها من اجل القضية التونسية وزعمائها ممضاة من طرف الفضيل الورتلاني وقال فيها: " إننا حين نضيف صوتا إلى أصواتكم في الاحتجاج والاستنكار لتعذيب هذا الزعيم نقدم لكم شكرنا بلسان المغرب العربي" وهو ما يبين لنا حجم اهتمامه بالقضية التونسية وبزعمائها وبثورتها المتأججة ضد الاستعمار[2].

ب- مع المغرب الأقصى:

تعتبر العلاقة بين المغرب والجزائر مترابطة من حيث الثقافة والجغرافيا والمصير، ولذلك نسجل حركة بشرية وثقافية وتفاعلا سياسيا قويا، وإن كنا لا نسجل نفس الدرجة التي وقفنا عليها في تونس، فعند احتلال الجزائر توجهت موجة بشرية كبيرة نحو المغرب[3]، وقد زادت هذه الهجرة نحو المغرب في تقريب الأواصر أكثر.

---

[1]- عبد الحليم مرجي: قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي (1919 _ 1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014 - 2015، ص 157.

[2]- عبد الحليم مرجي: المرجع نفسه، ص 157.

[3]- حميدي أبو بكر الصديق: المرجع نفسه، ص 340.

فالحدود لم تكن عائقا أمام تواصل التضامن الأخوي بين الشعبين الشقيقين خاصة بين قبائل المناطق الحدودية، حيث ظل التواصل والتآزر قائما، وظلت روابط القرابة والدين والتضامن تمثل قاسما مشتركا، وقد سجلت مظاهر التضامن المشتركة بين الحركات السياسية في القطرين الشقيقين وفي أوساط الهجرة، وأرست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين علاقات سياسية وثقافية بين القطرين ساهمت في بلورة التضامن المشترك وتنسيق الكفاح المغاربي[1]، فقد ساند محمد البشير الإبراهيمي الحركات التحررية الاستقلالية والإصلاحية والطلابية في الأقطار المغاربية وهذا ما نلتمسه في موقفه إزاء قضيّة خلع الملك محمد الخامس بتاريخ 20 أوت 1953 من العرش وإبعاده من الأمور التي أثارت سخطا كبيرا لدى البشير الإبراهيمي، فأصدر من مكتب جمعية العلماء المسلمين بالقاهرة برقية احتجاجية إلى الحكومة الفرنسية حول تصرفها الدنيء بقوله: " أعمال حكومتكم الاستعمارية في المغرب الأقصى أثارت غضب العالم الإسلامي كله على فرنسا وحركت فيهم روح الانتقام، لأن كل ما تفعله حكومتكم ضد جلالة السلطان يعد تعديا شنيعا على سلطة دينية شرعية ونقضا حتى لاتفاقات الحماية المفروضة الجائرة "[2]، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تضامنه مع قضية الشعب المغربي الشقيق.

كما بعث برسالة أخرى إلى الأمين العام لجامعة الدُّول العربّية، بالقاهرة مستنكرا الخطوة الإجرامية التي ارتكبتها في حق الملك والشعب على السواء[3]، ودعا إلى

---

[1]- عبد الله مقلاتي؛ صالح لميش: المغرب والثورة التحريرية الجزائرية، ج 1، شمس الزيبان، الجزائر، د . س، ص ص 22 - 28 - 29.

[2]- أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 235،

[3]- حميدي أبو بكر الصديق: المرجع سابق، ص 400.

معالجة الوضع الراهن العصيب على الأمة الإسلامية[1]، بقوله: " نرى أن هذه اللحظة أحرج اللَّحظات في تاريخ العروبة وفي حياة الإسلام، ونعتقد أن أول واجب تفرضه عليكم مسؤولياتكم الجسيمة هو دعوة اللجنة السياسية للجامعة العربية لاجتماع سريع حازم واتخاذ موقف أسرع وأجرأ قبل فوات الأوان وحصول قاصمة الظهر بالأمة العربية "[2].

وقد ركزت الجمعية في مساعيها الإعلامية على وحدة الشعب المغربي حتى لا يحدث أي اهتزاز في ظل تنصيب ملك جديد، وضرورة الثبات أمام العواصف والمؤامرات التي تهدف إلى تفريق الصف الواحد، وكانت مادتها الدسمة في هذا الباب هي التذكير بخصال محمد الخامس ووفائه للقضية المغربية ولثوابت الشعب[3]، وفي هذا يقول الإبراهيمي: "هذه الخلال هي سر عظمته عندنا، وهي سر حبنا إياه وإعجابنا به وانتصارنا له ولو أني حكمت هذا الحكم قبل أن اجتمع به في المرحلة الأخيرة في باريس لكان فيه شوب من التقليد "[4]، وفي هذا إشادة كبيرة بموقف السلطان وبمواقفه لنصرة المغرب وتحالفه مع الحركة الوطنية.

وعند عودة السلطان من منفاه بعثت جمعية العلماء تهنئة باسم الشعب الجزائري إلى محمد الخامس، وقيلت في ذلك القصائد ودبجت المقالات[5]،

وعندما شكلت الوحدة بين أحزاب المغرب الأقصى سنة 1951م، هنأ الشيخ الإبراهيمي بالإجلال باسم البصائر واسم جمعية العلماء والأحزاب الوطنية الجزائرية

(1)- مرجي: مرجع سابق، ص 142.

(2)- الإبراهيمي: الآثار، ج 4، مصدر سابق، ص 237.

(3)- حميدي أبو بكر الصديق: المرجع سابق، ص 398.

(4)- الإبراهيمي: الآثار، ج 4، مصدر سابق، ص 237.

(5)- أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 4، مرجع سابق، ص 151.

تهنئة خالصة مقرونة بالإجلال قائلا: " نهنئ إخواننا علال الفاسي والوزاني والطريس والناصري بهذه المناسبة التي نقلتهم من مقام الرجولة إلى مقام البطولة "،

وهكذا نجد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي دائما وفيا لقضايا التحرر المغاربية والقضية المغربية على وجه الخصوص، لأنها جزء من هذا الصرح المغاربي الذي كان الشيخ الإبراهيمي يتطلع إلى تحريره من الهيمنة الاستعمارية، وبالأخص الفرنسية بهدف تحقيق الحرية والمساواة والاستقلال للمنطقة[1].

التيار الإدماجي بعده وعلاقاته المغاربية:

تعود أصول هذا التيار إلى عدد قليل من المثقفين الذين تعلموا بالفرنسية من صحفيين ومحامين وأطباء وأساتذة وخريجي المدارس الرسمية، أمثال فرحات عباس وبن جلول، وبحكم تكوينهم فإن هؤلاء الشباب كانوا متأثرين بالثقافة الفرنسية وبمناهج الحضارة الغربية[2]، بل أرادوا أيضا أن يحولوا المجتمع الجزائري إلى مجتمع أوروبي[3].

إلا أن هؤلاء الشبان ورغم التكوين المشترك الذي تلقوه فإنهم لم يكونوا على رأي واحد في مواقف عديدة، كالحفاظ على الأحوال الشخصية والتمسك بقيم الإسلام وغيرها.

بعد الحرب العالمية الثانية طرأت متغيرات واضحة[4] على فكر عباس الذي أصبح أكثر تمسكا بالطابع الحضاري للجزائر أكثر من أي وقت مضى، وبدأ في الابتعاد عن الطرح الإدماجي والاتجاه نحو النهج الفيدرالي، ولأول مرة يتحدث ممثلي هذا التيار عن تقرير المصير والتنديد بالاستعمار، وهذا دليل على أن هؤلاء قد دخلوا

---

(1)- مرجي: مرجع سابق، ص 143.

(2)- فتح الدين بن أزواو: مرجع سابق، ص 186.

(3)- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، مرجع سابق، ص 161.

(4)- جمال قنان: مرجع سابق، ص 190.

في مرحلة تطور سياسي كبير، بالإضافة إلى جهودهم المبذولة في سبيل ترسيم اللغة العربية بالجزائر[1].

لم يقتصر نشاط دعاة الإدماج على المستوى الداخلي فحسب بل تعداه إلى التفاعل مع الأحداث والمتغيرات الخارجية لاسيما في تونس والمغرب، فقد تكرس التوجه المغاربي لفرحات عباس وأنصاره خلال وبعد الحرب العالمية الثانية، وتعهد بالعمل على تحقيق وحدة الشعوب الثلاثة في إفريقيا الشمالية معتبرا أن الجزائر لا يمكن أن تنفصل عن الجارتين تونس والمغرب اللتين تربطهما روابط جغرافية وتاريخية ودينية واقتصادية.

والحق أن فكرة التضامن المغاربي والوحدة المغاربية كان لها جذور في إيديولوجية الاتحاد الديمقراطي، عندما كان زعيمه فرحات عباس أحد الأعضاء اللا معنيين في جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين التي سبق وأن أشرنا إليها، فقد ساهم مع مجموعة الطلبة المغاربة في إيجاد حلول للمشاكل التي كان يتخبط فيها النظام التعليمي في الأقطار المغاربية التي كانت تخضع لاستعمار مشترك[2].

ففي إحدى المداخلات لفرحات عباس أكد على بقاء حزبه مخلصا لمبادئه ورافضا للاحتلال، ووجه نداء إلى منظمة الأمم المتحدة عن طريق المؤتمرين شارحا فيها وضعية الجزائر من 1830 إلى 1949، مذكرا بالأهداف التي تأسست من أجلها منظمة الأمم المتحدة، طالبا من هذه المنظمة التدخل لوضع حد للاحتلال الفرنسي للجزائر وفي شمال إفريقيا (تونس والمغرب)، والعمل على إقامة اتحاد مغاربي بعد

---

[1]- فتح الدين بن أزواو: مرجع سابق، ص ص 198 _ 199.

[2]- المرجع نفسه: ص 206.

التحرر من الاستعمار[1]، ما يدل على إيمان عباس بالفكرة المغاربية ورغبته في إدماج الجزائر في محيطها الحضاري العربي الإسلامي.

وعن أحداث تونس واعتقال الملك المغربي 20 أوت 1953 لدعاة هـذا التيـار موقف صريح حيث اعترف خلالها عباس بأن سياسة الثـورة بالقـانون فاشـلة وأن الاستعمار بالمرصاد لكل حركة يرى فيها تهديدا لمصالحه الضيقة فهذا الأسلوب فـي نظره فتح الباب لميلاد العنف ويضيف قائلا: " إن اعتقال صاحب الجلالة فـي عشـية عيد الأضحى أثر في الجزائر وكان كصفعة لكل شمال إفريقيا، وإهانة للإسلام، وكـان عيد الأضحى لنا يوم حزن وغضب"[2].

[1]- عز الدين معزة: فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899 _ 2000، أطروحـة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009 _ 2010، ص ص 286 _ 287.

[2]- المرجع نفسه: ص 292.

خلاصة

- ✓ إن علاقة الحركة الإصلاحية الجزائرية بتونس كانت أوثق من غيرها ما ساهم في بروز نخبة إصلاحية وسياسية متجانسة في البلدين مقارنة بغيرها.
- ✓ التيار الاستقلالي يعتبر العمود الفقري للحركة الوطنية الجزائرية والمغاربية على حد سواء باعتباره المروج لفكرة وحدة استقلال المغرب العربي مطلع القرن 20.
- ✓ رغم تشبع أنصار التيار الإدماجي بالثقافة الفرنسية إلا أنهم عملوا في سبيل تحقيق وحدة مغاربية، وهذا دليل على إيمانهم بقيم الحضارة العربية الإسلامية.

خـــاتمـــة

خاتمة:

إذن ومن خلال ما سبق التطرق إليه في موضوع " الحركة الوطنية الجزائرية وقضايا المغرب العربي 1946-1954" ، توصلنا إلى استنتاجات يمكن حصرها في النقاط الآتية:

1- الحركة الوطنية الجزائرية تمثلت في بداياتها في المقاومة على اختلاف أنواعها شعبية ، عسكرية،... واجهت ورفضت الوجود الاستعماري منذ اللحظات الاولى للغزو الفرنسي للجزائر ، بهدف استرجاع السيادة الوطنية ، وليس كما يدعيه البعض المؤرخين الفرنسيين على ان الحركة الوطنية الجزائرية انطلقت في بداية العشرية الثانية من القرن العشرين ، بل وذهبوا إلى إنكار وجود كيان جزائري.

2- كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي لم ينقطع أبدا واتخذ صورا وأشكالا شتى ، منها الشكل السياسي الذي عبرت عنه الحركة الوطنية الجزائرية خاصة مع بداية القرن العشرين ، فكان كفاحها منظما في إطار أحزاب سياسية نشيطة ومتنوعة وغنية بالأفكار والبرامج السياسية والاجتماعية والتي ساهمت بالوقوف في وجه الاستعمار الفرنسي وحافظت على مقومات الأمة الجزائرية .

3- رغم أصالتها فان الحركة الوطنية الجزائرية كانت قد تأثرت بإيدولوجيات مختلفة ، بما في ذلك حركة الجامعة الإسلامية والشيوعية.

4- الاستيلاء والقمع الذي مورس بحق سكان إفريقيا الشمالية (تونس ، الجزائر، المغرب) كان عاملا مهما في نمو الوعي السياسي لدى الجماهير المغاربية.

5- دخول المغرب العربي خلال الفترة الممتدة بين 1946-1954 مرحلة جديدة في نضاله ضد المستعمر وفي علاقات مكونات حركته الوطنية ، حيث قدم الاستقلال كحل لا رجعة فيه سواء على مستوى مطالب كل حركة وطنية على حدى أو على صعيد أجهزة التنسيق والعمل المشترك.

6- الحركة الوطنية الجزائرية تبنت قضايا المغرب العربي المشتركة : توحيد النضال المشترك، العروبة، والإسلام، التحرر...وجعلتها محل نضالها لأنها تواجه مصيرا واحدا.

7- الحزب الشيوعي الجزائري خلال الفترات التاريخية الهامة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ظل بعيدا كل البعد عن مطامح الشعب الجزائري ، فنشا تحت وصاية الأجنبي ، وعاش تحت ظله، وبقي يعمل في سبيل نشر العلم الفرنسي على ربوع بلاده بدلا من نشر مبادئ الحرية والاستقلال . وبقيت أهدافه متناقضة تماما مع أطراف الحركة الوطنية الجزائرية و منطلقاته الإيديولوجية فأنكروا وجود الأمة الجزائرية واعتبروها أمة في طور التكوين.

8- اكتست حركة انتصار الحريات الديمقراطية مكانة وتميز بارزيين وسط الأحزاب السياسية الأخرى التي عرفتها دول المغرب العربي وذلك راجع الى الجذور الأولى للوحدة المغاربية وهي من المبادئ الأساسية للحركة منذ نجم شمال إفريقيا مرورا بحزب الشعب.

9- حركة انتصار الحريات الديمقراطية كانت قد بذلت مجهودات جبارة في سبيل توحيد الكفاح ضد العدو المشترك مع تونس والمغرب وهذا ما لخصته تلك المواقف التاريخية التي سجلتها خلال حضورها العديد من اللقاءات التي جمعت مختلف الأحزاب المغاربية طيلة الفترة الممتدة بين 1946-1954.

10- اهتمت الحركة الإصلاحية الجزائرية بقضايا المغرب العربي من خلال التنديد بالبرقيات والمراسلات الاحتجاجية إلى مختلف الهيئات الدولية .

11- رغم تشبع أنصار التيار الثوري بالثقافة الغربية إلا أنهم عملوا في سبيل تحقيق وحدة مغاربية وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنه قد طرأ تطور سياسي كبير على فكرهم.

12- العمل النضالي المشترك الذي جمع المغاربة دليل على أن مشروع الوحدة كان حلما يجمعهم ، وان الحركات النضالية والسياسية اهتمت ببعد الوحدة والتضامن غير ان اختلاف التوجهات وقف حائلا أمام تجسيد وحدة العمل المسلح.

قائمة

الملاحق

الملحق رقم(01): [1]

أهدافنا من تعليم التاريخ

محمد ...

تهنئة ...

من براعم الوحدة المغربية

في المجلس الجزائري

دفاع عن المال الفلاحيين

[1] - يمينة بوجليدة: الحركة الوطنية الجزائرية(1950-1954) مسار وتصور رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص 215.

الملحق رقم (02): [1]

ميثـــــاق الجبهة المغربية

مقدمة

بما ان الحالة في افريقيا الشمالية اصبحت على جانب كبير من الخطورة تتطلب من الحركات الوطنية تبصرا ويقظة وتفرض عليها تقوية وحدتها ومضاعفة عملها.

وبما ان هذه الحركات مصممة على انهاء النظام الاستعماري وتمتيع بلادها بأنظمة مبنية على السيادة والديمقراطية تحرر شعوبها سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وتضمن لجميع السكان دون تمييز حقوقهم وحرياتهم.

وبما ان افريقيا الشمالية تلعب دوراً أساسيا في الظروف الدولية الحاضرة

وبما ان شعوب شمال افريقيا مهتمون قبل كل شيء بتحريرهم القومي ولذا فإنهم يعتبرون انفسهم اصدقاء ومشاركين لكل من يعترف بحقهم في الحرية.

وبما ان تونس والجزائر والمغرب موحدة بروابط روحية وتاريخية وجغرافية وثقافية . ولها اماني قومية ومصالح عليا مشتركة.

وبما ان النظام الاستعماري المفروض على الشمال الافريقي واحد في اهدافه ووسائله رغم الفوارق القانونية الشكلية إذ الغاية التي يرمي اليها هي تحطيم كيان هذه الشعوب وتأبيد سيطرة الاستعمار واستغلاله.

فلمواجهة هذه الحالة اصبح لازما على جميع الاحزاب والمنظمات الوطنية بشمال افريقيا ان تنظم جبهة مشتركة لمقاومة قوات الاستعمار المتكتلة.

لهذا كله فان الاحزاب والمنظمات الوطنية بشمال افريقيا المجتمعة بباريس يوم ٧ فبراير ١٩٥٢ المبرة أصدق تعبير عن رأي شعوب الشمال الافريقي قد قررت عقد الميثاق الآتي .

— نص الميثاق —

اولا — تتعهد الاحزاب والمنظمات الوطنية بشمال افريقيا :

ا) بمتابعة الكفاح ومضاعفته في سبيل تحرير افريقيا الشمالية من جميع انواع الاستعمار والوصول بأقطارها — في دائرة ميثاق الامم المتحدة — الى نظام دول ديمقراطية متمتعة بسيادتها.

ب) بتنسيق عملها لتحقيق هذه الاهداف داخل افريقيا الشمالية وفي الميدان الفرنسي والدولي.

ج) بالبحث دوريا في حالة الشمال الافريقي على ضوء الحوادث في الداخل والخارج.

ثانيا — تقرر تأليف لجنة « اتحاد وعمل الشمال الافريقي » وانشاء كل هيئة اخرى لازمة لتنفيذ هذا الميثاق.

الجزائر : حركة انتصار الحريات الديمقراطية — حزب البيان

تونس : حزب الدستور الجديد — حزب الدستور

المغرب : حزب الاستقلال — حزب الشورى والاستقلال — حزب الوحدة المغربية — حزب الاصلاح المغربي.

[1] -يمينة بوجليدة: الحركة الوطنية الجزائرية(1950–1954) مسار وتصور رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر، 2007–2008، ص 217.

الملحق رقم (03): [1]

أعضاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة.نشاهد من اليمين الشهيد امحمد أحمد بن عبود (الثالث) والأستاذ عبد الكريم غلاب (السابع) والأستاذ الرشيد إدريس من تونس (الثامن) والأستاذ محمد الفاسي الحلفاوي التطواني (العاشر واقفا) والأستاذ عبد المجيد بن جلون (الثالث من اليسار) والأستاذ الشاذلي المكي من الجزائر . وجاء على ظهر الصورة مايلي : «صورة أعضاء مؤتمر المغرب العربي الذي عقد بالقاهرة من ممثلي الأحزاب الاستقلالية في تونس والجزائر ومراكش» .

[1] - د.امحمد بن عبود: مكتب المغرب العربي في القاهرة، دراسات ووثائق،مطابع منشورات عكاظ،الرباط،1992، ص 156.

قائمة

المصادر

والمـــراجـــع

أولا: المصادر

1. بن خدة بن يوسف: جـذور أول نـوفمبر1954،ط2، دار الشـاطئية، د.ب،2012.
2. بن عبود أمحمد: مكتب المغرب العربي في القاهرة، منشورات عكاظ، الرباط،1992.
3. حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيـب عبـاد، صالح المثلولي، سلسلة صاد، الرغاية، الجزائر،1994.
4. طالب الابراهيمي أحمد: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي،ج4+ج2، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1997.
5. عبـاس فرحـات: ليـل الاسـتعمار، تـر:أبـو بكـر رحـال، دار القصبة،الجزائر،د.س.
6. الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب العـربيةط6، مطبعـة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،2006.
7. قناننش محمد: المسيرة الوطنية وأحـداث 8مـاي1945، منشـورات دحلب،د.ب،د.س.
8. مهساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى إلى الثورة المسلحة ، دار القصبة، الجزائر،2002.

ثانيا: المراجع

1. أبو بكر الصديق حميدي:قضايا المغرب العربي فـي اهتمامـات الحركـة الإصلاحية الجزائرية(1920-1954)، دار الهدى،د.ب،د.س.

2. أحمد بلاسي نبيل: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائـــر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ب،1990.

3. بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)،ج1، دار المعرفة ،د.ب،2006.

4. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغايـــة 1962، دار الغرب الإسلامي، د.ب، 1997.

5. بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.

6. الزبيـــري محمـــد العربـــي: تـــاريخ الجزائـــر المعاصـــر،ج1، اتحـــاد العرب،د.ب،1999.

7. زوزو عبد الحميد: الفكر السياسي للحركة الوطنيـــة الجزائريـــة والثـــورة التحريرية،ج1،دار هومة، الجزائر،د.س.

8. سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تـــاريخ الجزائـــر،ج4،دار الغـــرب الإسلامي، بيروت، 1996.

9. ســـعد الله أبـــو القاســـم: الحركـــة الوطنيـــة الجزائريـــة(1900-1930)،ج2،ط4،دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992.

10. صلاح مطيقاني مازن: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورهـــا فـــي الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1939)، دار بني مزغنة، الجزائر،2015.

11. الطيـــب العلـــوي محمـــد: مظـــاهر المقاومـــة الجزائريـــة(1830-1954)،ط3،منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،د.س.

12. العايب معمر: مؤتمر طنجة المغاربي، دار الحكمة، الجزائر،2009.

13. علي داهش محمد: دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2004.

14. علي داهش محمد: دراسات في تاريخ المغرب المعاصر، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان،2012.

15. العمري مومن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني،، دار الطّليعة، قسنطينة، 2003.

16. قداش محفوظ: المقاومة السياسية(1900-1954)،تر:عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،د.س.

17. قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1939-1954)،ج2،تر:أمحمد بن البار، دار الأمة،د.ب،د.س.

18. قلالة سليم: تاريخ الجزائر من بداية الاحتلال الفرنسي إلى مجازر8ماي،ط1،د..د،د.ب،2005.

19. قنان جمال: دراسات في المقاومة والاستعمار، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2009.

20. مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية والأفريقية إبان الثورة الجزائرية،ج1،دار السّبيل الجزائر،2009.

21. مقلاتي عبد الله: دور المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية،ج1، دار السّبيل، الجزائر،2009.

22. مقلاتي عبد الله: صالح لمّيش: المغرب والثورة التحريرية الجزائرية،ج1،شمس الزيبان، الجزائر،د.س.

23. مقلاتي عبد الله: صالح لمّيش: تونس والثورة التحريرية الجزائرية،ج1، شمس الزيبان، الجزائر،د.س.

24. مورو محمد: الجزائر تعود لمحمد، المختار الإسلامي، القاهرة،1992.

ثالثا: الموسوعات :

1. الكيالي عبد الوهاب وآخرون: موسوعة السّياسة،ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1979.

ثالثا:المذّكرات والرسائل الجامعية:

1. بن أزواو فتح الدين: البعد المغاربي الإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر (1927-1962)، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر وتاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2012-2013.
2. شطبي محمد: العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة،2008-2009.
3. علّاوي فضيلة: موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من بعض القضايا الوطنية والثورة(1946-1956)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر(تاريخ الثورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر-بن يوسف بن خدة-،2008-2009.
4. مرجي عبد الحليم: قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي و علال الفاسي (1919-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2014-2015.

5. معزة عزالدين: فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة (1989-2000)، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010.

6. مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري، قسنطينة،2007-2008.

7. مولوج فوزية: الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة(1958-1989)، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دراسات مغاربية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر3،2010-2011.

8. يمينة بوجليدة: الحركة الوطنية الجزائرية(1950-1954) مسار وتصور رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر، 2007-2008.

رابعا:المقالات:

1. تلي رفيق: التحضير للثورة الجزائرية من خلال الاستعدادات الدّاخلية والاتّصال بالحركتين الوطنيتين التونسية والمغربية، مجلة كان التاريخية، العدد27، 2015،جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر.

2. رخيلة عامر : انفتاح التيار الوطني الاستقلالي، المصادر، العدد6، 2012.

3. عقاب السعيد: الثورة الجزائرية وأزمة بنزرت(تـــونس)، جويليـــة 1961، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلـــد7، العـــدد2، 2014، جامعـــة الوادي، الجزائر.

فهـــرس الموضوعـات

فهـرس المـوضوعـات

العنوان	الصفحة
قائمة المختصرات	
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ-هـ
الفصل الأول: تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1946م-1954م	
تمهيـــــــــد	7
.أولا: مفهومها ونشأتها	10-7
1-مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية	9-7
2-نشأة الحركة الوطنية الجزائرية	10-9
ثانيا: ظروف الانتقال من الكفاح المسلح إلى النضال السياسي	19-10
1-عوامل ظهور الحركة الوطنية الجزائرية	12-10
2-الأحزاب السياسية الجزائرية 1946م-1954م	19-12
خلاصة	20
الفصل الثاني: العلاقات الجزائرية المغاربية ومشروع الوحدة المغاربية 1946م-1954م	
تمهيـــــــــد	22

أولا: مؤتمر المغرب العربي ومكتب المغرب العربي	27-22
ثانيا: لجنة تحرير المغرب العربي	30-27
ثالثا: تطور النشاط الوحدوي المغاربي 1949م-1954م	36-30
خلاصة	37
الفصل الثالث: الحركة الوطنية الجزائرية واهتماماتها لقضايا المغرب العربي 1946م-1954م.	
تمهيـــــــــد	39
أولا: التيار الاستقلالي علاقاته واهتماماته بقضايا المغرب العربي	45-40
ثانيا: التيار الإصلاحي علاقاته واهتماماته بقضايا المغرب العربي	51-45
ثالثا: التيار الإدماجي علاقاته واهتماماته بقضايا المغرب العربي	53-51
خلاصة	54
خاتمة	58-56
الملاحق	62-60
المصادر والمراجع	69-64
فهرس الموضوعات	72-71

تم بحمد الله

بسم الله الرحمن الرحيم